

العلم والادب

بين العلم والادب



على اكرم مهدي پور

دار وکتبنا السنو لادب و علم

دار المجد البيضاء

العلم الموهب بين العلم والأديان

الامر الموكل بين العلم والأديان

تعريب
السيد باسم الهاشمي

على اكبر مهدي پور

دار وفكيتا الشوك الاكبر (ص)

دار المحجة البيضاء

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م



دار المدينة البيضاء، للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٤٧٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة :

إنّ أتباع جميع الأديان السماوية ينتظرون المصلح العظيم الذي بشرت كتبهم المقدسة بظهوره في آخر الزمان ليحطم عروش الظلم والاستبداد، ويقيم على أنقاضها حكومة العدل الإلهي في أرجاء المعمورة.

ويعتقد المسلمون أنه (المهدي المنتظر) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ونعتقد نحن - شيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله - أنه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ليس إلا، الذي وُلد في النصف من شعبان سنة (٢٥٥) هجري قمري^(١) في مدينة سامراء من أرض العراق.

وبعد انقضاء مرحلة الغيبة الصغرى والتي دامت (٧٤) عاماً بدأت الغيبة الكبرى، حيث اختفى الإمام عن الأنظار ليظهر بعد انتهاء هذه المرحلة فيمحو آثار الظلم والفساد من العالم ويرفع لواء العدل والتوحيد في أرجاء الكرة الأرضية.

(١) راجع غيبة الشيخ الطوسي : ١٣٧ - ١٥٢ .

وقد مرّ إلى الآن أكثر من ألف عامٍ من عمره الشريف وهو محجوب بستر الغيبة، ينتظر الأمر الإلهي في إعلان ظهوره وقيام ثورته، ولا يعلم وقت ذلك الدقيق إلاّ الله عزّ وجلّ .

إن هذا العمر المديد للإمام المهدي عليه السلام موضع تساؤل البعض من الناس، وقد تصدّى كثير من العلماء - ومنذ ألف عام - لبحث هذا الموضوع، فأفردوا له في كتبهم أبواباً خاصة ترفع استبعاد الناس لطول عمر الإمام الغائب وهو لا يزال - عند تأليف تلك الكتب - لم يتجاوز الحد المتعارف من الأعمار إلاّ بقليل .

فهذا الشيخ النعماني أجاب على التساؤل في كتابه (الغيبة) ولم يتجاوز عمر الإمام حين تأليف الكتاب التسعين عاماً^(١) .

وكتب الشيخ الصدوق بحثاً خاصاً بعنوان (المعمّرون) في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة)^(٢) في حين كان عمر الإمام عليه السلام عند وفاة الشيخ الصدوق (١٢٦) عاماً^(٣) .

وكذلك الشيخ المفيد أفرد في كتابه (الفصول العشرة) فصلاً خاصاً يجيب فيه على اعتراض المخالفين في طول عمر صاحب الزمان وكان عمر الإمام حين تأليف الكتاب (١٥٦) عاماً^(٤) .

(١) غيبة النعماني : ٨٠ .

(٢) كمال الدين : ٥٥٥ .

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢ : ٢٨٣ .

(٤) الفصول العشرة : ٢٢ .

وأجاب الشيخ الطوسي على هذا التساؤل في كتابه (الغيبة) وكان عمر الإمام عند تأليف الكتاب (١٩٢) عاماً^(١).

ولذا يلزم بعد مرور أكثر من ألف عام على عمر الإمام عليه السلام أن يتوجه العلماء والباحثون إلى معالجة هذا الموضوع أكثر فأكثر.

ولحسن الحظ أنّ التقدم العلمي للبشرية قد سهّل علينا إثبات ذلك، حيث ينهك العلماء في زماننا الحاضر على دراسة الطرق التي يمكن أن تؤدي إلى إطالة عمر الإنسان إلى حد الخلود.

إن هدفنا في هذا البحث هو دراسة إمكانية العمر الطويل على ضوء القرآن الكريم والعلم الحديث، وسنثبت فيه - إن شاء الله - أنّ الدين والعلم يقولان بإمكان العمر الطويل للإنسان، وأن هناك نماذج كثيرة لذلك طرحت على صعيد العلم والدين، فلا يتعدى الأمر إلا مخالفة ما هو متعارف من الأعمار البشرية دون أن يكون محالاً.

(١) غيبة الشيخ الطوسي : ٧٨.

هل لعمر الإنسان حدوداً؟

لقد ثبت في عصرنا الحاضر وبوضوح أنّ الكائنات الحيّة ليس لها عمر معيّن إذا وصلت إليه تحتمّ عليها الموت، ولم يُحدد في علمي الطب والبيئة أي عمر للإنسان أو بقية الأحياء يستحيل تجاوزه.

يقول (برناردشو): إنّ من الأصول العلمية الثابتة لدى جميع علماء البيولوجيا أنّ عمر الإنسان لا يمكن أن يعيّن له حدّ ثابت، وطول العمر مسألة لا تقبل الحدود.

ويقول عالم البيئة الألماني المعروف (وايزمن): ليس هناك تلازم بين الموت والقوانين الطبيعية، لأنّنا نجد في عالم الطبيعة عمراً يتراوح بين اللحظة والخلود على الدوام، والخلود هو العمر الطبيعي والفطري، ولذا فإنّ عمر (متوشلخ) وهو (٩٦٩) عاماً غير مردود عقلاً أو علماً^(١).

وفي عصرنا الحاضر نجد أنّ مستوى عمر الإنسان قد ارتفع، وليس هناك ما يمنع من ارتفاعه أكثر فأكثر فيصل يوماً إلى (٩٠٠) عام مثلاً^(٢).

-
- (١) يعتبر عمر (متوشلخ) رمزاً لطول عمر الإنسان في أوربا، وقد ذكرت التوراة أنّ عمره (٩٦٩) عاماً. التوراة: سفر التكوين: الباب ٥، الفصل ٢٧.
- (٢) كتاب (خمسة عشر مقالة) الفارسي: ٤٣٠ نقلاً عن كتاب (رجعة متوشلخ) لبرناردشو.

متوسط عمر الإنسان :

كان متوسط عمر الإنسان في أوروبا في القرن السادس عشر (٢١) عاماً، وفي القرن الثامن عشر (٢٦) عاماً، وفي القرن التاسع عشر (٣٤) عاماً، وقد وصل في أوائل القرن العشرين إلى (٥٠) عاماً، فيما تجاوز في الوقت الحاضر السبعين عاماً.

ومن الحيوانات التي اكتشف أن معدل عمرها يفوق معدل عمر الإنسان هناك أربعة أنواع هي :

- ١ - السلحفاة فإنها تعمّر حتى (٣٠٠) عام.
- ٢ - نوع من الأسماك الألمانية تعمّر حتى (١٥٠) عاماً.
- ٣ - نوع من العقاب يعمّر حتى (١١٨) عاماً.
- ٤ - طائر الكركس يعمّر حتى (١٠٤) عاماً.

وتشير الاحصائيات إلى أن معدل عمر الإنسان يفوق معدل عمر الحيوانات إلا هذه الأربعة^(١).

فيما يعتقد علماء البيئة أن متوسط عمر الإنسان سيصل قريباً إلى حدود (٢٠٠) عام، وعلى هذا سيكون الإنسان - مع غض النظر عن الحيوانات الإستثنائية التي عمّرت آلاف السنين - أطول عمراً من جميع الحيوانات^(٢).

(١) تفسير الطنطاوي ١٧ : ٢٣٢ .

(٢) صحيفة الأهرام المصرية : ٣ ديسمبر ١٩٣٠ .

الحد الطبيعي لعمر الإنسان :

إن الحد الطبيعي لحياة الإنسان متفاوت في نظر العلماء .

فيقول (پاولوف) : إن الحد هو ١٠٠ عام، فيما يعتبر (كوفلاندر) الطبيب الألماني الفترة العادية لحياة الإنسان هي (٢٠٠) عام .

أما علماء البيئة فإنهم وإن لم يستطيعوا تعيين حد قاطع لعمر الإنسان إلا أنهم يعتقدون أن رفع موانع الحياة والاختلالات الطارئة عليها الموجبة لتقليل مدتها يمكن أن يصل بهذا العمر إلى (٢٠٠) عام^(١) .

واعتبر (هالار) في كتابه (العناصر الطبيعية) أن عمر الإنسان العادي هو (٢٠٠) عام^(٢) .

ويعتقد بعض آخر من علماء البيئة أن المدة الطبيعية لعمر أي كائن حي يجب أن تتراوح بين (٧) إلى (١٤) مرة ضعف مدة رشده، فلما كانت فترة رشد الإنسان هي (٢٥) عاماً، لذا يجب أن يكون عمره الطبيعي في حدود (٢٨٠) عاماً^(٣) .

ويقول (متشنيكوف) أعلم علماء البكتريولوجيا في وقته، وهو تلميذ باستور مكتشف الميكروبات : إن جسم الإنسان خلق معداً لأن

(١) مجلة (دانشمند) الفارسية : السنة (٦) العدد (١) الصفحة (٤٣) .

(٢) تفسير الطنطاوي ٣٤ : ٨٧ .

(٣) كتاب (دادكسترجهان) الفارسي : ٢٩٧ .

يعيش (٣٠٠) سنة، فإن الذين يموتون في السبعين والثمانين تكون أعضاؤهم سليمة صالحة للبقاء، وغاية ما كان عندهم من مسببات الموت هو إصابة عضو من أعضائهم بمجهودات فوق طاقته أو بعلّة طرأت عليه.

إلى أن يقول: إن مما يعاضد عوامل الفناء في الإنسان وجود ميكروبات كثيرة تنشأ في أمعائه تمتص قوته الحيوية امتصاصاً تدريجياً فتسرع به إلى الهلاك^(١).

فيما أعلن (فلوكر) - الفيزيائي المعروف في القرن التاسع - أن الحد الطبيعي لعمر الإنسان هو (٦٠٠) عام.

أما (روجريكن) الإنكليزي فاعتبره (١٠٠٠) عام^(٢).

ويقول البروفسور (هنري اسميس): يجب أن نجعل معدّل الوفاة العام مساوياً لمعدل وفاة الأطفال ذوي الأعمار الأقل من (١٠) سنوات، فإن استطعنا أن نفقد ذلك عملياً فسيعيش إنسان المستقبل (٨٠٠) سنة.

ثم يضيف قائلاً: إن حد عمر الإنسان يشبه حاجز الصوت، فكما أن حاجز الصوت قد أُخترق في عصرنا الحاضر فسيأتي اليوم الذي يخترق فيه حاجز العمر^(٣).

(١) دائرة معارف القرن العشرين : مادة (الحياة).

(٢) مجلة (دانشمند) : السنة (٦) العدد (١) الصفحة (٤٣).

(٣) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١١٨٠٥) (٢٠) مهر ١٣٤٤ هجري شمسي).

الخلود :

نحن نعتقد - وفق تعاليم ديننا الحنيف - أن الموت ليس أمراً غريباً على الطبيعة بل كما يقول الله جلّ جلاله: ﴿كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون﴾^(١).

ولذا فإن الخلود - بالمعنى الواقعي للكلمة - أمر لم يقدر لأي مخلوق، أما علماء البيئة الماديون فيقولون: ليس الخلود خلاف الطبيعة فحسب بل الموت خلافها.

ويقولون أيضاً: إن معدل الوفيات في العالم يصل إلى (٦٠٠) مليون شخص سنوياً، وفي كل مرة يُسأل عن سبب الوفاة، ولكن لا نجد من يسأل عن سبب حياة أي فرد.

إن معنى هذا التساؤل هو أن الموت يحتاج إلى تعليل وليس طول العمر، وبتعبير آخر: إن الموت مخالف للطبيعة وليس الخلود.

ويعتقد علماء البيئة أيضاً أن الموت ليس من القوانين الحتمية في الحياة، لأنه لا يربط بطول العمر أو الكبر، بل هو نوع من الأمراض يمكن التغلب عليه برعاية القوانين الصحية^(٢).

(١) سورة العنكبوت : الآية ٥٧ .

(٢) لكل إنسان أجلين، أجل محتوم لا يمكنه تخطيه حتى لو كان في أعلا درجات الصحة والقوة، وأجل قبل الأجل المحتوم، وهو ما يلحق الإنسان من عوارض تؤدي إلى وفاته كالقتل أو الأمراض، وهذه يمكن دفعها بالاحتراز - المعرب - .

ويقولون أيضاً: لا يوجد أي شك في إمكان الخلود عقلياً، -
ذلك اختبارات كثيرة، إلا أن المشكوك فيه هو الإمكان العملي، فهل
يمكن أن يأتي اليوم الذي يتمكن فيه الإنسان من الخلود؟!!

يجيب علماء البيئة على ذلك بالإيجاب ويقولون: يجب رفع
الموانع النفسية أيضاً للوصول إلى الخلود، فقد أعتدنا حالياً حالة
الموت حتى لم نعد نصدّق بإمكان الخلود، وعليه يجب إزالة هذا
الشعور.

ومن الجدير بالذكر أن علماء البيئة لا يقصدون بالخلود هو العمر
غير ذي النهاية، بل يقدرّون الحد الأعلى لذلك هو مائة ألف سنة^(١)،
وبهذا سوف لا يكون هناك تعارض مع الآيات القرآنية.

الخلايا الخالدة:

يقول العالم الروسي المعروف (يوري فيالكوف): إن الخلية
- وهي الوحدة الأساس في بناء أجسام الأحياء - لا تموت أبداً إذا توفّر
لها الغذاء اللازم ولم تتعرض إلى حرارة أو برودة شديديتين.
ويضيف قائلاً: إن الإنسان يجب أن يبقى خالداً لأن خلايا بدنه
خالدة^(٢).

(جان روستاند البايولوجي) المعروف يقول: إنّي أسلم بأنّ عامل

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١٢١٤٣).

(٢) مجلة (خواندنيها) الإيرانية : السنة (٢٨)، العدد (٣٨)، الصفحة (٤٣).

الكبر والعجز موجود في حياة الإنسان، إلا أنني متيقن من أن الكثير من خلايا بدنه خالدة، وليس من الصحيح أن نقول إن هذه الخلايا - الخالدة - قد شكّلت جسم إنسان ميّت^(١)!

الأنسجة الخالدة:

في سنة (١٩٥٩) عرض الدكتور (هانس سيلبي) على جمع من الصحفيين في مدينة (مونتريال) الكندية قطعة من أنسجة الخلايا الحيوانية الحيّة، وادّعى أن تلك القطعة لا تزال حيّة وفي حالة حركة وهي لا تموت أبداً.

وأضاف قائلاً: إن أنسجة الخلايا الإنسانية لو استطعنا أن نجعلها في حالة مشابهة لحالة هذه القطعة لاستطاع الإنسان أن يبقى حيّاً لمدة ألف عام^(٢).

وكتب الدكتور (هنري اسميس) يقول: لو أخذنا قطعة من أنسجة إنسان يحتضر ووضعناها في محيط مناسب فستبقى حيّة إلى الأبد^(٣).

وورد أيضاً في مقالٍ تحقيقي بارع نشرته مجلة (المقتطف): يقول علماء متخصصون في علم البيئة يعوّل على آرائهم: إن جميع أنسجة الخلايا الحيّة لجسم الإنسان لها القابلية على البقاء إلى ما لا نهاية له إذا لم يطرأ عليها ما يؤدي إلى قطع عمرها، وهذا ليس أمراً

(١) كتاب (اولين دانشكاه وآخرين پیامبر) الفارسي : الجزء (٢)، الصفحة (٢٢٠).

(٢) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٣) العدد (٧).

(٣) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد ١١٨٠٥.

احتمالاً بل هو نتيجة لكثير من الفحوصات الدقيقة^(١) .

ويخلص البروفسور (تينكر) إلى القول: إن الإنسان قد سلّم على طول ستة آلاف سنة أن الموت حقيقة لا يمكن إنكارها، وسيأتي اليوم الذي يسلم فيه الناس بإمكان خلود الإنسان (الخلود المحدود) كما سلّموا بإمكان السفر إلى الفضاء^(٢) .

العمر الطويل :

إن كان الخلود بمعناه الحرفي مرفوضاً في عقائدنا، فإن طول العمر لا يواجه أي رفض من قبل الدين أو العلم، وقد صرّح جميع علماء الحياة بأنّ عمر الإنسان لا يعرف حدّاً معيناً يستحيل تخطيه، بل إن الموت يتج من علل وأسباب إذا أمكن التغلب عليها بعد تشخيصها، فسيؤدي ذلك إلى إطالة عمر الإنسان لمدة مديدة.

يقول هؤلاء العلماء: كما أن الإنسان استطاع التوقّي من أمراض كثيرة بمعرفة أسبابها، فهو في المستقبل القريب سيوفّق إلى تشخيص أسباب الموت فيعمل على تجنّبها.

ويقول (هاتس سلي) و(أنجل هارت) مديرا قسم البيئّة في أكاديمية العلوم السوفيتية: إنّ أمل البشر في إطالة العمر اقترب من مرحلة التحقق^(٣) .

(١) المقتطف : السنة (٥٩)، العدد (٣)، الصفحة (٢٤٠).

(٢) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (٦)، الصفحة (١٤٧).

(٣) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١٢٦٣١) سنة (١٣٤٧) هـ. ش.

وكتب البروفسور الفرنسي (شيس) في كتابه (الأمّل بحياة طويلة): يستطيع الإنسان بالاستفادة من مواهبه الطبيعية وقدراته التمدنية أن يعيش حياة أطول وأكثر فعالية، ويؤخر الشيخوخة سنوات أخرى^(١).

أما الدكتور (كيلورد هاورز) الأمريكي فيقول:

إستطاع الطب أن يرفع القيود والحدود المانعة من طول عمر الإنسان بمساعدة علم التغذية، ونستطيع في هذا اليوم أن نكون أمّلين بعمر طويل خلافاً لما كان عليه آباؤنا وأجدادنا^(٢).

فيما يعتقد بعض من علماء البيئة بعد دراسات طويلة أجروها أن جسم الإنسان صنع ليعيش أكثر من ألف سنة^(٣).

أما البروفسور (إتينكر) أحد المهتمّين والمتخصّصين بعلم «الكربونيك» - انجماد بدن الإنسان - فكتب يقول: أعتقد أن التقدّم التكنيكي الذي قمنا به في عملية انجماد بدن الإنسان سيُمكن البشرية في القرن الواحد والعشرين من أن تعيش آلاف السنين^(٤).

وكتب أحد الأطباء الإنكليز يقول: لقد استطاع بعض من العلماء أن يطيل عمر حشرة من حشرات الفواكه إلى تسعمائة ضعف من عمرها

(١) المصدر السابق: العدد (١١٧٣١) سنة (١٣٤٤) هـ. ش.

(٢) الطريق نحو حياة جديدة: ١٤.

(٣) مجلة (اطلاعات) النسوية: العدد (٣١١)، الصفحة (٢٢).

(٤) مجلة (دانشمند) الفارسية: السنة (٦)، العدد (٦)، الصفحة (١٤٧).

الحالي ، وعلى هذا يبدو أننا نستطيع أن نضاعف عمر الإنسان الطبيعي والذي هو ثمانين عاماً إلى اثنين وسبعين ألف سنة^(١) .

وفي المؤتمر العالمي لعلوم الفضاء الذي عُقد في سنة (١٩٥٦) قيل إن في المستقبل بعد أن يتم إنتاج الماكينات الدافعة الفوتونية ستصبح سرعة الصواريخ قريبة من سرعة الضوء ، وعلى ذلك سيكون زمان فعالية الخلايا والعضلات بيدن رائد الفضاء أقلّ سرعة بكثير من فعاليتها وهي على الأرض ، وبالتالي سيكون عمر رواد الفضاء طويلاً جداً^(٢) .

وقال بعض الأطباء بعد أن تمنّوا للإنسان العمر الطويل الذي يصل إلى ملايين السنين أنّ الإنسان حينها سوف لا يموت إلاّ أن يُقتل^(٣) .

ومما سبق وبلحاظ الآراء التي صرّح بها علماء الطب وعلماء البيئة نصل إلى هذه النتيجة وهي أن عمر الإنسان أو بقية الكائنات الحيّة لم يُحدّد له من الناحية العلمية حدّ قاطع ، طبعاً إلاّ ما كان من أجل الله عزّ وجلّ المحتوم ، وأن العمر الطويل ليس هو غير محالٍ فحسب بل هو في حدود التعقل ، فيما يعدّ علماء الطب والبيئة للوصول إلى ذلك الساعات والدقائق .

ومن الجدير بالإشارة في نهاية هذا الفصل أن العلماء القدماء قد

(١) مجلة الهلال : آذار ١٩٣٠ العدد (٥) ، الصفحة (٦٠٧) .

(٢) كتاب (اولين دانشگاه وآخرين پیامبر) ٢ : ٢٢٠ .

(٣) مجلة (ابتكار) الإيرانية : العدد (١٦١) نقلاً عن المجلات العلمية العالمية .

شاركوا علماء هذا العصر في الاعتقاد بإمكان إطالة عمر الإنسان وعدم وجود حدّ له، وعندما قال أحد علماء العهود السابقة وهو (الحسين بن إبراهيم الطبري التاتلي) : إنّ الحد الأعلى للعمر الطبيعي للإنسان في رشده وكماله هو (١٤٠ سنة)، ردّ عليه (أبو حيّان البيروني) بشدّة ووصف عقيدته ورأيه بأنه خالٍ من أي أساس^(١).

أما الخواجة (نصير الدين الطوسي) فيقول في موضوع استبعاد العمر الطويل للإنسان: إنّ بثبوت الإمكان العقلي من الناحية العلمية في إمكان إطالة عمر الإنسان، وإن ذلك قد تحقق لغير الإمام المهدي عليه السلام أيضاً فإن استبعاد طول عمر صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه هو جهل محض^(٢).

ومن كل ذلك يثبت لدينا أن العمر الطويل للإنسان من الناحية العلمية أمر غير مستبعد، وبإمكان كل كائن حيّ إذا كان في ظروف خاصة أن يعمّر عمراً طويلاً، ونلاحظ خلال التاريخ نماذج واسعة وكثيرة تؤكد هذه الحقيقة، وسنعرض في الفصل الآتي عدّة نماذج لأحياء عمّرت آلاف السنين تحقق وجودها في التاريخ سواء في عالم النبات أو الحيوان أو الإنسان.

(١) الآثار الباقية : ٨٤.

(٢) الفصول : ٣٨.

المعمـرؤ

١ - النباتات :

إن من بين النباتات التي عمّرت كثيراً والتي تعتبر من أقدم الموجودات الحيّة على الكرة الأرضية، أشجار السكويّا التي يصل عمر بعضها إلى أكثر من (٥٠٠٠ سنة)، وكل واحدة منها يمكن أن تصنع من خشبها بيتاً قروبياً كاملاً.

وهذه الأشجار المعمّرة لها أنواع وأقسام كثيرة جداً كانت تعيش منذ ملايين السنين في غابات مختلفة وكبيرة تنتشر في أرجاء العالم، أما في الوقت الحاضر فلم يبق منها إلا ثلاثة أنواع اثنان منها في ولاية كاليفورنيا ونوع ثالث اكتشف في إحدى ولايات الصين^(١).

وقد عرض في متحف التاريخ الطبيعي في مدينة (كونسينكتوف الجنوبية) مقطع عرضي لجذع شجرة من هذا النوع يحتوي على (١٣٣٥) حلقة، وعلى هذا يكون عمر الشجرة (١٣٣٥) سنة.

إن هذه الأشجار العظيمة الجثة التي تعيش الآن مرحلة شيخوختها كانت عند بناء هرم (خثوبس) من قبل فرعون مصر الكبير تعيش مرحلة شبابها، أما عند ولادة السيد المسيح عليه السلام فكان

(١) (فرهنكنامه) الفارسي ٩ : ٨٨٦.

عرض قشرتها قدماً واحداً^(١) .

وفي كاليفورنيا يوجد نوع من الكاج اثبتت التحقيقات على أنه قد عمّر (٤٦٠٠) سنة^(٢) .

وفي إسكتلندا أُجريت التحقيقات على بعض الأشجار وقيس بينها وبين أصغر شجرة من نوعها فظهر أنها عمّرت (٥٠٠٠) سنة .

وهناك شجرة أخرى في كاليفورنيا يعتقد أنها أقدم شجرة على الكرة الأرضية في الوقت الحاضر وقد خمن عمرها (٦٠٠٠) سنة^(٣) .

٢ - الحيوانات :

ومن الحيوانات التي لها عمر طويل السلحفاة والحية والسماك، أما بالنسبة إلى الفيل فقد ورد بشأنه عمر (٣٠٠ سنة) إلا أنه لم يستطع أحد أن يثبت ذلك إلى الآن، فإن أكثر عمر ثبت له حالياً هو ستين سنة .

أما إحدى السلاحف فقد ثبت لها عمر (١٥٢ سنة) ويعتقد علماء البيئة أنها يمكن أن تعيش إلى (٣٠٠ سنة)^(٤) .

وهناك نوع آخر من السلاحف يعيش في جزر (كالاباكوش) تعمّر

(١) دائرة المعارف البريطانية ١٤ : ٣٧٦ .

(٢) دائرة المعارف الأمريكية ١٧ : ٤٦٣ .

(٣) (نويد أمن وأمان) الفارسي : ٢٢٨ .

(٤) (به من بكوجرا) الفارسي ٤ : ٢٢٩ .

(١٧٧ سنة) ولها من الوزن (٤٥٠ باون) وتصل قشرة ظهرها إلى أربعة أقدام طولاً^(١).

وفي مقابل الحيوانات التي لا يتجاوز عمرها عدة لحظات هناك نوع من الأفاعي التي تعمر عدة آلاف من السنين^(٢).

أما الفايروسات فيمكن أن تعتبر من أقدم الموجودات الحيّة في العالم، ولهذه الفايروسات - التي تسبب الكثير من الأمراض للنباتات والحيوانات والإنسان - أسرار في حياتها لو أمكن دراستها بشكل عميق لأمكن أن نكتشف سرّ الحياة.

وقد استطاع خبراء الآثار اكتشاف بعض أنواع هذه الفايروسات يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ (أو ربما آلاف السنين) وقد زُرعت من جديد في محيط خاص فعادت بالنمو، أي أنها وبعد مرور (١٠٠٠٠٠٠ عام) لا زالت تتمتع بآثار الحياة وإن كانت قد قضت هذه الفترة بسبات^(٣).

إن أطول عمر أُكتشف للموجودات الحيّة إلى الآن هو عمر نوع من الأسماك يعيش في ساحل جزيرة (مدكسكار) فأجيال هذا النوع من السمك يعود تاريخها إلى أربعة ملايين سنة^(٤).

(١) دائرة المعارف الأمريكية ١٧ : ٤٦٣ .

(٢) مجلة (نور دانش) الفارسية : السنة (٥) ، العدد (٦) .

(٣) (دادكسترجهان) الفارسي : ٢٩٤ .

(٤) صحيفة (كيهان) الايرانية العدد (٦٤١٣) .

٣ - الإنسان :

إن لطول العمر عند الإنسان شواهد كثيرة حدثت في أنحاء العالم على مر التاريخ، حتى لو لم نأخذ بنظر الاعتبار الإمكان العلمي والطبي في ذلك .

ففي الوقت الحاضر الذي يكون فيه معدل عمر الإنسان في حدود (٧٠ عاماً) هناك عدد لا يحصى من الناس يعيش على الكرة الأرضية القرن الثاني من عمره، وقد ملأت صفحات الجرائد قصص كثير من هؤلاء نشير إلى بعض منها:

١ - (كربلائي علي شاه) رجل عجوز كان يعيش في قرية (توران) إحدى قرى مدينة (كركان) الإيرانية وكان عمره (١٢٥ سنة)، وله (٣٥) حفيداً، وهو يعيش بكامل النشاط ويمارس مهنة الزراعة، كان ذلك في سنة (١٩٦٢)^(١) .

٢ - (عباس طاهري) احتفل قبل (٣٠) عاماً بذكرى ميلاده الواحد والثلاثين بعد المائة، وقد تكلم في سر طول عمره لأهالي مدينة (لنجان) في محافظة (أصفهان) الإيرانية^(٢) .

٣ - (پير حسين علوي)، وله من العمر (١٣٥ سنة) ويعمل يومياً (١٤) ساعة في مزرعته، ويتناول غذاءه بأسنانه الطبيعية^(٣) .

(١) صحيفة (كيهان) الإيرانية : العدد (٦١١٩) .

(٢) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١٠٩٨٩) .

(٣) صحيفة (كيهان) الإيرانية : العدد (٦٣١٠) .

٤ - (علي كوتاھي) كان حياً قبل عشرين عاماً وله من العمر (١٨٥ سنة)^(١) .

٥ - ذكرت وكالة انباء (يونائتد پرس) من (موسكو) قبل خمسة عشر عاماً أن السيد (آرام أحمد اف) والسيدة (مانا اليوا) قد حطما الرقم القياسي للحياة الزوجية في الاتحاد السوفيتي حيث بدءا القرن الثاني من حياتهما الزوجية^(٢) .

٦ - الشيخ (علي بن عبدالله) أحد حكام قطر السابقين عمّر (١٥٠) عاماً^(٣) .

٧ - (كد خدا قنبر علي رستم آبادي) كان يعيش حياة شابة وهو في عمر (١٥٦) سنة^(٤) .

٨ - السيد (هادي محمد) وُلد في زمان (نابليون) وكان عمره في سنة (١٩٦١) (١٦٣) سنة وله ولد بعمر (١١٠) سنوات، وله أيضاً (١٥٠) حفيداً، وكان يعيش في مدينة (كازابلانكا) ولم يدخل فمه أي مشروب أوسيكارة طوال عمره^(٥) .

٩ - السيد (أبو طالب الموسوي) وله من العمر (١٩١) سنة يتراًس

(١) (باسخ ما) الفارسي : ٦ .

(٢) مجلة (مكتب إسلام) الفارسية : السنة (١٠)، العدد (٨)، الصفحة (٧٠) .

(٣) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد ٩٣٠٣ .

(٤) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (٩٧٦٣) و(٩٨٧٣) .

(٥) صحيفة (كيهان) الإيرانية : العدد (٥٩٩١) .

حالياً قبيلة تتكون من مئات الأشخاص كلهم من أولاده وأحفاده^(١) .

١٠ - السيد (شير علي مسلم اف) توفي قبل (١٠) سنوات في
اذريجان) السوفيتية وله من العمر (١٦٨) سنة^(٢) .

١١ - وفي إحدى ولايات (البرازيل) تعيش امرأة عمرها (١٦٣)
سنة قد ولدت في العام الذي سبق هجوم (نابليون) على (روسيا) سنة
(١٨١٣)^(٣) .

١٢ - (جان راول) توفي عن عمرٍ ناهز (١٧٠) عاماً، وكان عمر
زوجته حين وفاته (١٦٤) سنة، حيث قضيا (١٣٠) سنة حياة زوجية
مشتركة^(٤) .

١٣ - أسنّ رجل عاش في السنوات الأخيرة كان رجلاً من (زنجبار)
تجاوز عمره (٢٠٠) سنة^(٥) .

١٤ - وأسنّ رجل عاش في الماضي هو (تماس پار) وكان حياً في
القرن السادس عشر في لندن، وعندما توفي كان عمره (٢٠٧) سنة^(٦) .
وذكر العالم الروسي المعروف (مچنيكوف) أن عدد الذين تجاوز

(١) (سالنامه پارس) الفارسية : ١٣١١ ، القسم الثاني ص (١٠٠) .

(٢) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١٣٨٠٣) .

(٣) صحيفة (خراسان) الإيرانية (٦٧٣٤) .

(٤) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦) ، العدد (١) ، الصفحة (٤٤) .

(٥) تفسير الطنطاوي ١٧ : ٢٣١ نقلاً عن كتاب (فن طول العمر) للدكتور هوفلند .

(٦) (سالنامه شهرت) الفارسية سنة (١٣٤٢ هـ . ش) الصفحة (٢٨٩) نقلاً عن

مجلة (كنستلاسيون) ومقالة (ژوستين كلاس) .

عمرهم المائة عام في الاتحاد السوفيتي هم في حدود (٣٠) ألف شخص^(١).

أما المعمّرون في العهود السابقة فهم من الكثرة ما يمنع من ذكر تفاصيل عنهم، ولكن في هذه الفرصة المحدودة سنشير فقط إلى المصادر التي تناولت ذكرهم بشكل مفصل لمن يريد أن يراجع:

- ١ - كتاب (المعمرون) لهشام بن محمّد بن السائب الكلبي المتوفى سنة (٢٠٤) هجري .
- ٢ - (المعمرون والوصايا) لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة (٢٥٠) هـ .
- ٣ - كتاب (المعارف) لابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٦٧) هـ .
- ٤ - (مروج الذهب) لعلي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة (٣٣٣) هـ .
- ٥ - (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١) هـ .
- ٦ - كتاب (الفصول الأربعة) للشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣) هـ .
- ٧ - كتاب (كنز الفوائد) لمحمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة (٤٤٩) هـ .
- ٨ - كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠) هـ .
- ٩ - كتاب (تفسير الجواهر) للطنطاوي أحد العلماء المعاصرين الجزء (٣٤) ص (٨٦) .

(١) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (١)، الصفحة (٤٤).

- ١٠ - كتاب (المهدي الموعود المنتظر) للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري ج ٢ ص (٣٣٨ - ٣٦١).
- ١١ - كتاب (البرهان على وجود صاحب الزمان) للسيد محسن الأمين ص (٩ - ٣٥).
- ١٢ - كتاب (العجب أين؟) (فارسي) لمحمد الصالحي الآزري ص (١٧ - ٥٦).
- ١٣ - (أمل الأمن والأمان) (فارسي) للشيخ لطف الله الصافي ص (٢٧٢).
- ١٤ - كتاب (محكمة العالم) (فارسي) لإبراهيم الأميني ص (٣٢٤).
- ١٥ - كتاب (پاسخ ما) (فارسي) السؤال (٦) للسيد حسن الأبطحي.
- ١٦ - كتاب (إنه قادم) (فارسي) لداود الهامي الطبعة الثامنة ص (١٠٨ - ١١٤).
- ١٧ - كتاب (الإمام المهدي) لمحمد علي دخیل ص (٦٧ - ١١٤) وقد ذكر (٢٢٢) شخصاً ممن عمّر في التاريخ مع ذكره للمصادر.
- ١٨ - كتاب (منتخب الأثر) للشيخ لطف الله الصافي ص (٢٧٤ - ٢٨٤).
- ١٩ - كتاب (بحار الأنوار) للشيخ محمد باقر المجلسي الجزء (١٣).
- ٢٠ - كتاب (يوم الخلاص) للشيخ كامل سليمان ص (١٥١ - ١٦٥).
- أما بالنسبة للأنبياء المعمرين الذين تجاوزت أعمارهم عدّة آلاف من السنين ومنهم نبي الله إدريس وإلياس وعيسى، كما ورد في أخبارنا

الدينية، وإن بعض منهم لا يزال حياً، فستناول الحديث عنهم في فصل آخر من هذا الكتاب.

إن من يعتبر أن عمر الإنسان هو في حدود (٧٠ - ٨٠) سنة ولا يعتقد بإمكان أن يطول عمر الإنسان إلى مئات أو آلاف السنين فسيكون في معرض السخرية.

وقد وصف (أبو ریحان البيروني) منكري المعمّرين في التاريخ بالجهل وكتب يقول:

إن علماء النجوم لا ينكرون إمكان طول عمر الإنسان، بل يثبتون وقوعه، فإن كان الإنكار يصل إلى حد أن الإنسان ينكر كل ما لم يره في بلده، أو يسمعه عن زمان غير زمانه فيجب أن لا نصدّق بحوادث التاريخ الكبيرة.

إن علم التاريخ وحقائقه إنما تقوم على نقل ما حدث في الأزمنة الغابرة بواسطة التواتر ونقل الأخبار وتسجيل البحوث التاريخية، فلا يمكن إذاً أن ننكر كل ما لم نره، وكل ما طرق سمعنا مما لا نميل إلى الاعتقاد به، وهذه سفسطة محضة، وإنكار للحقائق الثابتة، وعلى هؤلاء أن لا يصدقوا أيضاً بوجود المدن والشعوب التي لم يروها بأعينهم^(١).

(١) الآثار الباقية: ٧٨.

خطوات سريعة نحو الخلود

إن من طموحات الإنسان القديم الوصول إلى الخلود، وهو يتمنى دائماً أن يصل إلى تشخيص عوامل وعلل قصر العمر ومعرفة طرق مكافحتها لكي يستطيع أن يعطي فرصة لخلايا بدنه وأنسجته لتعيش عمراً طبيعياً (وهو آلاف السنين على قول علماء البيئة) وسنذكر في هذا الفصل الخطوات المهمة والمؤثرة التي تقدم بها الإنسان نحو إطالة العمر:

١ - علم الشيخوخة:

لقد ظهر منذ حدود (٣٠٠ سنة) فرع جديد من علم البيئة تحت اسم (علم الشيخوخة)، والهدف من هذا العلم هو دراسة وتشخيص عوامل الشيخوخة وطرق مكافحتها.

علل الشيخوخة:

ذكر الدكتور (كيلورد هاورز) الألماني في كتابه القيم (جواز سفر نحو حياة جديدة) عدة نظريات طرحها علماء من روسيا وإنكلترا وفرنسا واليونان وغيرهم في مجال تشخيص علل الشيخوخة وطرق علاجها، وكتب يقول:

إنني أعتقد أن الشيخوخة تبدأ من كيفية التغذية، وقد أقام العلماء في كافة أنحاء العالم آلاف الأدلة المحكمة يثبتون من خلالها أن طول

عمر الإنسان يرتبط بالتغذية، وخلصوا إلى القول: إن منبع قوة الشباب يرتبط بتغذية جيدة أو بغذاء كامل.

والدكتور (هنري شرمين) أستاذ جامعة (كولمبيا) في أكاديمية الطب بنيويورك كتب يقول:

إن هناك مجموعة من الأغذية اللذيذة بإمكانها أن تطيل عمر الإنسان، وكل من يتناول هذه الأغذية يستطيع أن يحتفظ بسلامته وحيوته إلى آخر عمره الطويل^(١).

ونقلت جريدة (الثورة) أقوال عدة من الأطباء المشهورين في العالم في موضوع علل الشيخوخة وخلصت إلى القول بعد ذلك إلى أن الشيخوخة ترتبط حسب علم الطب الحديث بثلاثة عوامل:

- ١ - الأمراض المزمنة كأمراض المعدة وأمراض سوء التغذية.
- ٢ - الحالات النفسية والانفعالات التي تقضي على نشاط الإنسان وارتياحه، وتقضي على الخلايا الحية في بدن الإنسان.
- ٣ - العوامل الخارجية كالبيئة والماء والهواء والبرودة والحرارة والرطوبة^(٢).

ويعتقد العالم الروسي المعروف (ايليا ميغينيكوف) أن سبب الشيخوخة والموت السريع هو التسمم الحاصل في خلايا وأنسجة

(١) كتاب (جواز سفر...) الطبعة الفارسية: ٢١.
(٢) صحيفة الثورة: السنة الأولى، العدد ٩٤.

البدن نتيجة ترشح بعض السموم بواسطة بكتريا الأمعاء .

ويقول: يتولد يومياً حوالي (١٣٠ تريليون) مكروب في أمعاء الإنسان إلا أن معظمها لا يضرّ بالبدن، وبعضها يكون ساماً فتقوم بتسميم البدن بالسموم التي تنتجها، ويحتمل أنها هي التي تؤثر في شيخوخة الخلايا والأنسجة الحيّة في بدن الإنسان^(١) .

هذا وهناك عدّة نظريات أخرى في تعليل الشيخوخة هي :

١ - إن الشيخوخة تحدث نتيجة التغيرات الحاصلة في المواد الجينية للخلايا حيث تفقد كريات (D.N.A) قدرتها على إيصال الأوامر إلى الخلايا بمرور الزمان فتكون حالة الشيخوخة .

٢ - ترسّب مواد مع زيادة عمر الإنسان كمادة (الليوفيشين) في خلايا البدن وبسبب عدم خروجها منها تحصل حالة الشيخوخة .

٣ - حصول تشعشات واختلالات في نواة الخلايا الحيّة تؤدي إلى حالة الشيخوخة^(٢) .

معالجة الشيخوخة :

توصّل العلماء بعد تشخيص أسباب وعلل الشيخوخة إلى هذه النتيجة وهي أن بالإمكان تأخير حالة الشيخوخة في حياة الإنسان إلى سنوات طويلة .

(١) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦) ، العدد (١) ، الصفحة (٤٤) .

(٢) (اولين دانشكاه وآخرين پیامبر) الفارسي ٢ : ٢٠٦ .

ويعتقد مؤيدوا البرنامج الغذائي المعروف باسم (برنامج ٢١٠٠) أن الالتزام بهذا النظام الغذائي يضيف على معدل عمر الإنسان الطبيعي عشرين سنة أخرى، وبالتالي تتأخر الشيخوخة عشرين سنة^(١).

ويقول أحد الأطباء السويديين: إن الشيخوخة تحصل بسبب اختلاط الكريات الناتجة من البروتين مع خلايا البدن مما يؤدي إلى تعطيل عملها بمرور الزمن فيؤدي ذلك إلى الموت، وهذا الدكتور مشغول الآن بالبحث عن مادة تنجي خلايا البدن من هذه الترسبات، وبذلك سيقضى على مرحلة الشيخوخة.

وقد نجحت بعض المختبرات في أن تزيد مدة نشاط وحيوية بعض الحيوانات إلى ٤٦٪ بإضافة فيتامين (B٥) وحمض (التوكلييك) وحمض (اليانتونسيك) إلى غذائها.

ويأمل عالم البيئة الروسي المعروف (فيلاتف) أن ينجح باستخدام الأنسجة الفاسدة للقضاء على مرحلة الشيخوخة، لأن هذه الأنسجة لها القدرة الغريبة في تنشيط بدن الإنسان كما تعمل الأسمدة الزراعية في التربة^(٢).

ويعتقد (مجنيكوف) أن شيخوخة الإنسان لا تعدو أن تكون مرضاً يجب أن يعالج كبقية الأمراض^(٣).

(١) (سرّ طول العمر) فارسي : ١٦٣ .

(٢) (سالنامه شهرت) فارسي : السنة (١٣٤٢)، الصفحة (٢٨٩).

(٣) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٤)، العدد (٤).

أما البروفسور (اصلان) فقد استطاع أن ينتج دواءً من تركيبات (الفوكائين) لها تأثير خاص حتى على خلايا البدن، وتستطيع أن تعيد لها شبابها، وتبدأ عمرها من جديد، وبذلك نكون قد عالجتنا حالة الشيخوخة، والتي لا تعدو في حقيقتها تلف الخلايا والأنسجة في بدن الإنسان^(١).

٢ - المكافحة الجدية للشيخوخة:

لقد بدأ العلماء في أنحاء العالم بعد أن شخّصوا أسباب الشيخوخة وثبت إمكان معالجتها، بدأوا بنشاط واسع بهدف مكافحة هذه الحالة، وأُجريت في ذلك اختبارات واسعة انتهى معظمها بالنجاح.

ومن المراكز المهمة التي أحدثت تقدماً في هذا الميدان مراكز التحقيق في بوخارست وباريس وبالتييمور في الدرجة الأولى.

ففي بالتييمور أُجريت دراسات طبيّة على (٦٠٠) شخص تتراوح أعمارهم من (٩٩-١٦) سنة^(٢).

يقول أحد المهتمين بمكافحة الشيخوخة وهو الدكتور (پنهانس) الذي يعيش بسويسرا: إنني أُجريت (٣٠٠٠) اختبار في موضوع الشيخوخة ولم أفضل حتى في واحد منها.

أما الدكتور (اصلان) أحد أطباء روما فقد استعمل أسلوباً آخر

(١) الصحف الإيرانية في تاريخ ١٠ و ١١ / ٩ / ١٣٣٨ هـ. ش.

(٢) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١٢٦٧٢).

لأنه لم يصل إلى النجاح مائة في المائة وكما يقول الدكتور (شرمن) الذي يعمل طبق منهاج الدكتور (اصلان) أنه حصل على نسبة ٤٠٪ نجاح كامل و ٣٥٪ نجاح نسبي و ٢٥٪ فشل في اختباراتهِ^(١) .

ويقول الدكتور (فورونوف): لقد أجريت (٦٠٠) اختبار ناجح ويمكنني أن أعلن بقاطعية أن بالإمكان في المستقبل القريب تجديد قوى كبار السن، والقضاء على انحناء قاماتهم، وتأخير مرحلة الشيخوخة، وإطالة فترة قوة وشباب الإنسان، وسيكون بالإمكان تغيير صفاته وعاداته أيضاً^(٢) .

واكتشف الدكتور (بوكومولتز) الطبيب الخاص (لاستالين) أسلوباً جديداً لإطالة عمر الإنسان، وقد أنتج مصلاً خاصاً باسم (مصل معالجة الشيخوخة) ويعتقد أن الإنسان بتزريقه هذا المصل في بدنه باستمرار يستطيع أن يعيش إلى (١٤٠) سنة في قوة ونشاط .

ونقلت صحف العالم قبل خمسة عشر عاماً خبراً عن وكالة الأنباء الفرنسية أن المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد في (كبك) مؤخراً توصل في الإجابة على هذا سؤال: هل بالإمكان مكافحة الشيخوخة وحفظ قوة الإنسان إلى لحظة موته؟ إلى الجواب المثبت .

وجاء في نهاية هذا التقرير أن مرض الشيخوخة سيُقضى عليه في المستقبل غير البعيد، ويأمل العلماء بأن إنسان القرن (٢١) سيقطف

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١١٨٠٥) .

(٢) تفسير الطنطاوي ١٧ : ٢٣٠ .

ثمار جهود العلماء في هذا القرن .

أما الدكتور (فورونوف) فله أسلوبه الخاص في مكافحة الشيخوخة، وهو أن يعالج الأطفال بدل أن يعالج الشيوخ، فبتزريقه مصل مكافحة الشيخوخة إلى الأولاد بين (١ - ١٨) سنة يعتقد أنهم سيعيشون بقدرة فائقة تستطيع أن تكسر مظاهر الشيخوخة .

ويستفيد في إنتاج هذا المصل من نوع من القروود يُدعى (النسناس) وقد أثبتت تجاربه أن هذا المصل الذي يؤخذ من (النسناس) ناجح ١٠٠٪، وقد أجرى تجاربه في ذلك على (٦٠٠) حالة لم يصب بالفشل في أي منها .

ويبدو من هذا أن الإنسان سيوفق في مكافحة عوامل الشيخوخة للأسباب التالية :

- ١ - نجاح الاختبارات العديدة في ذلك .
- ٢ - إن اكتشاف أسباب كل حادثة يسهل عملية علاجها .
- ٣ - تشير الروايات الواردة في خصوص الإمام المهدي عليه السلام ودولته المباركة بما سيحصل من تقدم علمي في حياة الإنسان في ذلك الزمن مما يعطي الأمل في نجاح عملية مكافحة الشيخوخة .
- ٤ - هناك في الطبيعة مخلوقات جعلها الله عزّ وجلّ تعيش حالة القوة طوال عمرها، ومن أمثلة ذلك الحلزون الذي يعيش النمو والرشد مادام هو في الحياة، ولا يعرف أي معنى لحالة الشيخوخة ولا يموت إلا بحادثة أو مرض مميت .

وكذلك ما يظهر في أنثى سمكة (السوليس) فإن آثار الشيخوخة لا تظهر عليها أبداً، وتعيش حالة القوة والشباب إلى آخر عمرها^(١).
٥ - ليس هناك تلازم بين مرحلة الشيخوخة وعمر الإنسان، بل هناك الآلاف من الناس قد عاشوا في مرحلة ما قبل التاريخ أعماراً طويلة بنشاط وحيوية كاملة، وأول إنسان ذاق طعم الشيخوخة هو إبراهيم الخليل عليه السلام، وادّعى الشيخ المفيد أن هناك إجماعاً بين علماء الإسلام على عدم وجود أي إنسان بلغ الشيخوخة قبل النبي إبراهيم عليه السلام^(٢)، وبناءً على ما ذكرناه تصبح مسألة الشيخوخة مسألة عارضة وقابلة للعلاج.

٣ - تأسيس جمعيات الكريونيك :

لقد تشكلت جمعيات كثيرة تهدف إلى مكافحة عوامل قصر العمر والشيخوخة كجمعية بقاء الحياة، وجمعية الخلود، وجمعية (هارلانلين) و(بدفورد) وقد حوت هذه الجمعيات على المئات من علماء الطب وعلماء البيئية، اجتمعوا لدراسة أسباب قصر العمر، وهم يحاولون اكتشاف الطرق الناجعة في معالجة ذلك. إلا أن الأهم من هذه الجمعيات هي جمعيات الانجماد (كيريونيك) التي تأسست في الولايات الأميركية المختلفة، وأكثرها فعالية جمعية (الكيريونيك) التي مقرها في نيويورك ومشيكان، والتي رصدت لها ميزانية كبيرة.

(١) (أولين دانشكاه...) الفارسي ٢ : ٢٠٤.

(٢) الفصول العشرة : ٢٤.

أن كلمة (كريونيك) مأخوذة من مصطلح يوناني هو (كريوس) بمعنى الانجماد، وتقوم هذه العملية على أخذ الإنسان إلى عالم الانجماد باستخدام أساليب حديثة، فيتحول إلى جثة منجمدة تحفظ في مكان خاص على أمل أن تعاد إليه الحرارة فيعيش بقية عمره من جديد. وكان بعض العلماء قد تنبأ في أواسط هذا القرن من أن البشرية ستوفق لأجل إطالة عمر الإنسان إلى استخدام عملية الانجماد. وكذلك تنبأ الدكتور (جيمز كونل) والبروفسور (ليلهي) بأن البشرية ستوفق في نهاية هذا القرن بتجميد أبدان كائنات حية لتعيدها إلى الحياة متى شاءت^(١).

٤ - إنجماد بدن الإنسان :

كان لفتح أبواب السماء أمام الإنسان وبداية سفره إلى الفضاء الأثر في طرح مسألة إطالة عمره بشكل جدّي، فلو كان المراد في البرامج الفضائية الذهاب في سفر بعيد يتعدى حدود منظومتنا الشمسية والدخول في أعماق الفضاء بواسطة سفن الفضاء الحالية لكان ذلك يحتاج إلى الآلاف من السنين يقضيها رائد الفضاء كي ما يصل إلى الأهداف البعيدة.

أما إذا أردنا أن نخرج من حدود مجرتنا ونحاذي أو ندخل في اجرات أخرى مجاورة فهذا يحتاج إلى عمر يناهز الملايين من السنين،

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١١٨٨١).

ولذا قام بعض العلماء بطرح نظام جديد في موضوع إطالة عمر الإنسان وهو نظام الانجماد .

إن أصل هذا الموضوع بدأ عندما أُكتشفت بعض الموجودات الحيّة في حالة انجماد طبيعي وكانت لا تزال تحتفظ بحياتها .

فقبل عدّة سنوات أُكتشفت في المناطق القطبيّة سمكة منجمدة بشكل ظهر من خلال فحص طبقات الجليد في تلك المنطقة أنها تعود إلى ما يقرب من (٥٠٠٠ سنة) سابقة ، فاعتُقد في البداية أن السمكة ميّتة ، ولكن عندما وضعت في ماء فاتر شوهدت فيها حركة جديدة ، مما أثبت أن هذه السمكة كانت حيّة طوال هذه الخمسة آلاف سنة ، ولكن يبصيص من الحياة .

ومن هنا بدأ التفكير في استعمال هذا الأسلوب بالنسبة للإنسان ، فمثلاً يمكن تجميد بدن رائد فضاء في سفينته الفضائية ووضعه في غرفة منجمدة ومن ثمّ بعد مئات السنين تعادُ له الحياة بنظام أوتوماتيكي تدريجي فيعود يعيش من جديد فنكون قد قضينا على مشكلة طول العمر في السفرات الفضائية .

وهناك بعض الأطباء يفكر في استعمال هذا النظام بالنسبة للمصابين بأمراض مهلكة لا يوجد لها العلاج في زماننا الحاضر ، فأنهم يفكرون بتجميد أبدان هؤلاء المرضى ليمرّ على ذلك قرن أو أكثر ، ثم تعاد لهم الحياة عسى أن يكون دواء هذا المرض قد اكتشف خلال هذه الفترة^(١) .

(١) (مهدي انقلابي بزرك) الفارسي : ٢٢٧ =

إن هذا الأمل قد تحقق قبل عشرين سنة تقريباً، حيث نقلت وسائل الإعلام العالمية خبر طفل في النروج له من العمر خمسة سنوات أُجريت له هذه العملية (عملية الانجماد) وعاد بعدها حياً.

نشر هذا الخبر العالم (اتينكر) أحد العلماء المتخصصين في علم الكريونيك، وأورد الخبر تحت عنوان (الإنسان الخالد)^(١).

ثم في سنة (١٩٦٧) جمّد بدن إنسان كان في حالة الاحتضار ووضع في درجة حرارة تحت الصفر باستخدام وسائل خاصة بعلم الكريونيك كي يعود بعد مدة من الزمن إلى الحياة مرة ثانية.

يقول البروفسور (لاورنس جنسون) : إن هذا النظام وهذا البرنامج يُعد أهم تحول في تاريخ الإنسان^(٢).

ويأمل الدكتور (باريكومونور) الأستاذ في جامعة (لوس أنجلس) أن يكون هذا النظام وسيلة لحفظ المصابين بأمراض غير قابلة للعلاج في زماننا الحاضر حتى يتم اكتشاف الأدوية اللازمة لذلك بالتقدم العلمي، فتعاد لهم الحياة ويعالجون من جديد.

أما الدكتور (هارلد مريممن) رئيس قسم التحقيقات الطبية في

= لقد عرضت شاشات التلفزيون قبل مدّة إحدى هذه الحالات وهو رجل مصاب بالسرطان، فذهب إلى مستشفى خاص ووضع أنبوبة كبيرة على طول بدنه تؤدي فيها عملية الانجماد (المترجم).

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١١٨٨١).

(٢) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (٤)، الصفحة (٥).

أمريكا فيعتقد أن درجة حرارة (١٩٧) درجة مئوية تحت الصفر بإمكاننا أن نسميها الحياة الخالدة^(١) .

وكذلك يقول مؤيدوا هذا العلم : إن حرارة بدن الإنسان يجب أن تحفظ في درجة (١٩٦) درجة مئوية تحت الصفر ليتمكن جسم الإنسان من البقاء آلاف السنين في وضع صحي جيد^(٢) .

ولمزيد من الاطلاع على هذا النظام راجع سلسلة مقالات الدكتور (رابرت نلسن) تحت عنوان (إنجماد بدن الإنسان لإطالة عمره) المنشورة في مجلة (دانشمند) الإيرانية^(٣) .

ه - علم الموت :

قام علماء البيئة بالاستفادة من دراسات علم الشيخوخة بالتقدم خطوة نحو معرفة علمية للموت، وبعد أن وفقوا في بعض بحوثهم أسسوا علماً جديداً باسم (توتولوجي) أو (علم الموت).

يتناول هذا العلم دراسة القوانين المرتبطة بالموت والبحث عن طرق معالجته وتأخير ما أمكن.

يعتقد هؤلاء العلماء أن الموت يأتي على أثر اختلال في مسار الحياة للإنسان، وهو لا يعني مرحلة نهاية عمره والمسماة (الموت الفيزيولوجي).

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١١٨٨١).

(٢) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٨)، العدد (١)، الصفحة (١٣٦).

(٣) السنة (٦)، الأعداد (٤ - ١٢).

يقول أحد الخبراء الإنكليز: إن اختلال التعادل في بدن الإنسان بين ما يحويه من حديد ونحاس ومغنيسيوم وبوتاسيوم وغلبة أحدها على الباقي يوجب حلول الموت.

ومن الملفت للنظر أن الشيخوخة لم ترد في تعداد الحالات الخطرة التي تسبب الموت كالتسمم الذاتي ونقص الفيتامين وتصلب الشرايين واختلالات البدن المختلفة^(١).

وهنا نقرأ قولاً غير معروف للفيلسوف المشهور صدر المتألهين الشيرازي لا يختلف كثيراً عن ذلك حيث يقول: إن إدارة وحفظ الجسم أمر تقوم به الروح، فمتى ما كانت الروح ترى أنها بحاجة إلى الجسم تسعى للحفاظ عليه، وإذا قلت هذه الحاجة تقل محافظتها له مما يؤدي إلى الإصابة بالأمراض، وإذا وصلت الروح إلى حالة الكمال المطلوب بشكل يظهر لها عدم الحاجة التامة إلى الجسم تتركه وتعيش عالمها الخاص فيؤدي ذلك إلى حلول الموت الطبيعي^(٢).

٦ - مكافحة الموت:

بعد أن وفق علماء البيئة في مجال مكافحة الشيخوخة أخذوا يفكرون بمعالجة ما هو أهم من ذلك وهو الموت.

وإن كنا نعتقد بأن الموت هو نتيجة حتمية لكل موجود حي^(٣)

(١) المجلة السنوية (شهرت) الإيرانية: السنة (١٣٤٢)، الصفحة (٢٨٩).

(٢) الأسفار ٩: ٢٣٩.

(٣) قوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ سورة العنكبوت: الآية (٥٧).

إلا أن علماء البيئة يحاولون مكافحة الموت ويتعاملون معه بعنوانه أحد الأمراض التي يمكن تجنبها .

يقول هؤلاء العلماء : إن أسباب الموت في وقتنا الحاضر تعود إلى مجموعة من الأمراض استطاع الأطباء وعلماء البيئة أن يشخصوا (٤٥ ألف) نوع منها^(١) ، وبعد تشخيص كل مرض يتم البحث عن الجذور المرتبطة بهذا المرض وعلل وأسباب ظهوره، بالإضافة إلى البحث عن أسلوب معالجته .

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الأمراض - أي (٤٥ ألف) مرض - التي اكتشفت لم يأت من ضمنها موضوع الشيخوخة، ولم تسجل إلى الآن أي حالة موت تعود إلى الشيخوخة فحسب^(٢) .

يقول (رابرت نيلسون) : يمكننا أن نعتبر الموت أحد الأمراض، ولا يلزم أن يكون لهذا المرض حتمية في إصابة الإنسان .

ثم يضيف قائلاً : كثيراً ما يحدث أن ٩٩٪ من أجزاء بدن الإنسان عند حالة الموت تكون حية ومن جملتها الدماغ، وهناك عدد قليل من الخلايا التي تموت .

وعلى هذا بإمكاننا أن نأخذ مريضاً يعيش حالة الموت فنعطيه لطبيب متخصص في برنامج علم التجميد فيضعه في غرفة خاصة تسمى (كبسول الآخرة) ويحفظ في ظروف معينة ليعود إلى الحياة بعد أمد

(١) (اولين دانشگاه . .) الفارسي ٢ : ٢٣٢ .

(٢) مجلة (شهرت) الإيرانية : السنة (١٣٤٢)، الصفحة (٢٨٩) .

يكون قد أُكتشف فيه علاج مرضه .

ثم ينهي حديثه بالقول : إن علم الكريونيك يقوم بمعالجة أقوى مرض يواجهه الإنسان وهو الموت^(١) .

أما البروفسور (دلکادو) أستاذ جامعة (يال) الأمريكية فيأمل أن يكون علم الطب في عصر الفضاء بإمكانه أن يكسر حاجز الموت^(٢) .

٧ - الاختبارات :

قام الدكتور (الكسيس كاريل) عالم البيئة الفرنسي المعروف - في جملة الاختبارات والتجارب التي قام بها - بأخذ قلب طائرٍ ووضعها في مكان مفرغ من الهواء مع مواد غذائية كاملة، وحفظه مدة طويلة وحصل على نتيجة مذهلة وهي : أن هذا القلب لم يطرأ عليه أي أثر للضعف .

وقد استنبط العلماء من تجارب (الكسيس كاريل) في سنة (١٩١٢م) أن وجود المواد الغذائية اللازمة لأي كائن حي يجعله لا يتأثر بالزمان ولا يبدو عليه أي أثر للضعف أو الشيخوخة مع طول الوقت^(٣) .

وقام الدكتور (جورج كلينز) أحد أساتذة جامعة (هال) الألمانية بأخذ نبات لا يطول عمره أكثر من أسبوعين في الحالة الطبيعية فوضعه

(١) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (٤)، الصفحة (٥).

(٢) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (٤)، الصفحة (٥).

(٣) مجلة المقتطف : السنة (٥٩)، العدد (٣)، الصفحة (٢٤٠).

في ظروف خاصة ورعاية معينة فاستطاع أن يوصل عمره إلى ست سنوات، وبهذه النسبة لو وفقنا لإجراء ذلك على الإنسان فسيكون عمره عشرة آلاف سنة^(١).

وذكرنا سابقاً أن الاختبارات التي أُجريت على إحدى حشرات الفواكه استطاعت أن تضاعف عمر هذه الحشرة إلى (٩٠٠) ضعف، وبهذا المقدار لو أُجريت الاختبارات على الإنسان وكان نصيبها النجاح فسيكون الحد الأقل لعمره هو سبعين ألف سنة^(٢).

ويقول بعض العلماء المتخصصين أن تجاربهم أثبتت أن جميع أنسجة الجسم الإنساني يمكن أن تبقى لعمر غير محدود، ولو استطعنا تجنيب الإنسان عوامل الموت فبإمكانه أن يعيش بخلاياه وأنسجته آلاف السنين^(٣).

ولكن يعتقد مجموعة من علماء (الجرونتولوجيست) أن بإمكاننا أن نؤخر الموت عدّة سنوات، ولكننا لا نستطيع أن نقضي عليه تماماً، وذلك وفق القانون الثاني للثرموديناميك (وهو قدرة تبديل الطاقة الحرارية إلى طاقة ميكانيكية) حيث تكون نهاية كل جهاز بعد مرور مدة معينة، وجلّ من قال: ﴿كل من عليها فتان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٤).

(١) مجلة الهلال : السنة (٢٣)، العدد (٩)، الصفحة (٧١٨).

(٢) مجلة الهلال : السنة (٣٨)، العدد (٥)، الصفحة (٦٠٧).

(٣) المهدي : ١٤٢.

(٤) سورة الرحمن : الآية ٢٦ - ٢٧.

٨ - إصلاح أجزاء البدن المختلفة:

يعتقد (رابرت نيلسون) أن العلماء في المستقبل القريب سيتمكنون من معالجة وتعمير أجزاء مختلفة من بدن الإنسان في فواصل زمنية معينة كي يستطيعوا بذلك التغلب على الموت أو تحقيق عمر طويل للإنسان^(١).

وقد استطاع الدكتور (اشتيناخ) في تجاربه على بعض الحيوانات والدكتور (ساند) على بعض آخر منها من إصلاح أجهزة سمعهم الثقيلة وعيونهم الضعيفة بتزريق بعض الهرمونات الخاصة بالسمع والنظر^(٢).

٩ - زراعة الخلايا والأجزاء المختلفة للبدن :

قام الدكتور (شاموي) في أمريكا قبل واحد وعشرين سنة ولأول مرة بزرع قلب في أحد الحيوانات.

واستطاع بعد ذلك الدكتور (بارنارد) أن يستبدل بعض قلوب المرضى بقلوب سليمة، وإن كان لم يعيش من زرع له قلب جديد أكثر من ثمانية عشر شهراً لحد الآن إلا أن نفس هذا الأمر يعطي الأمل في التمكن من تبديل قلب الإنسان ليعيش أمداً طويلاً.

أما بالنسبة للكبد والكلية فقد تقدم الأطباء أكثر من ذلك، وهناك

(١) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (٤)، الصفحة (٥).

(٢) (اولين دانشگاه . .) الفارسي ٢ : ٢١٨.

الآن أكثر من مائة شخص يعيشون في العالم بكلى زرعت لهم حديثاً^(١).

إن زراعة القلب والكلى تعطي الأمل للإنسان بعمر طويل، لأن تبادل أعضاء الإنسان المختلفة عند فسادها يكون بمثابة صيانة وتعمير لأجزاء البدن تؤدي بالنتيجة إلى إطالة عمره.

يقول الدكتور (هنري اسميس) : لو تمكنا من إنتاج الأنسجة الصناعية وزرعها في البدن فستمكن من الحصول على الخلود.

ويعتقد الدكتور (بوكومولتس) العالم الروسي المعروف أننا نستطيع بواسطة الأمصال الخاصة التي نزرعها في أنسجة البدن من أن نعيد لها حياتها الأولى.

وفي أوروبا استطاع الدكتور (بنهانس) أن يبذل أنسجة تالفة بأخرى فتية أخذها من بعض الحيوانات أو من الإنسان.

يقول (بنهانس) : إنني نجحت في عشرين اختبار أجريته في هذا المجال^(٢).

ويعتقد البروفسور (سيلبي) أن الموت المفاجيء لإكثر الذين يموتون بدون مقدمات يعود إلى عطل أحد أعضاء البدن بشكل مفاجيء، لأن هذه الأعضاء ترتبط فيما بينها ارتباطاً تاماً فتعطل أحدها يؤدي إلى تعطل جميع الأعضاء ومن ثم الموت.

(١) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (٥)، الصفحة (١٩-٢٥).

(٢) صحيفة (إطلاعات) الإيرانية : العدد (١١٨٠٥).

ويضيف قائلاً : سيتمكن علم الطب في المستقبل من أن يبذل بعض الأنسجة والخلايا التالفة بأخرى جديدة تزرع في مكانها وبالتالي يستطيع أن يحصل على العمر المطلوب^(١) .

١٠ - تحقيقات وتأليفات :

وأخيراً نشير إلى ما كتبه بعض علماء البيثة في موضوع إطالة العمر ليكون تحت اختيار الأطباء والجراحين وعموم القراء بهدف لفت أنظار الناس إلى إمكان التغلب على الشيخوخة وتأخير الموت وبالتالي بعث الأمل في نفوسهم، وحث الأطباء والجراحين لإدانة محاولتهم في هذا الميدان، ومن هذه الكتب :

- ١ - كتاب (نحو حياة جديدة) للبروفسور (شبس) الفرنسي .
- ٢ - (الخلود) لنانان دارنيك .
- ٣ - (علم إطالة العمر) لكوفلاندر الروسي .
- ٤ - كتاب (إطالة العمر) لبارفين نيكاليجف .
- ٥ - (الخلود) للبروفسور (اتينكر) .
- ٦ - (طول عمر الحيوانات والنباتات والناس) لتارخانف .
- ٧ - (عمر طويل) للبروفسور (يلي بلز) .
- ٨ - (العمر الطويل) للدكتور (سن بير) الفرنسي .
- ٩ - (فن طول العمر) لهوفلند .
- ١٠ - (جواز سفر نحو حياة جديدة) للدكتور (هاورز) الألماني .

(١) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٣)، العدد (٧) .

أسباب طول العمر

للأطباء وعلماء البيئه دراسات وتجارب خلصوا فيها إلى جملة من الوصايا تؤثر في إطالة عمر الإنسان ، ويبدو بعضها بسيطاً جداً ولكنه ذو أثر كبير في هذا المجال، نشير في هذا الفصل إلى مجموعة منها :

١ - الاطمئنان الروحي :

يعتبر الاطمئنان الروحي أكثر العوامل أثراً في إطالة عمر الإنسان، ولذا نجد أن المتديّنين هم أطول الناس أعماراً لما يحملون من اعتقاد بالله عزّ وجلّ.

فعلى سبيل المثال نجد في إيران أن علماء الدين رغم كل ما عانوه من ضغوط وإرهاب من قبل النظام الحاكم فهم يتمتّعون بعمر أطول من غيرهم، وحتى مراجع التقليد وما يقومون به من أعمال واسعة شاقّة وتحملهم للمسؤوليات الكبيرة حيث يصل نشاط بعضهم إلى عشرين ساعة في اليوم، إلا أنهم مع كل ذلك يعمّرون كثيراً.

ومن جملتهم نرى المرحوم آية الله (البروجردي) مع كل ما كان يقوم به من جهد واسع في مرجعيته إلا أنه توفي عن عمر ناهز الثمان والثمانين عاماً.

وكذلك بقيّة مراجع التقليد الأحياء فإنهم يعيشون الآن بأعمارٍ تناهز الثمانين عاماً، منهم آية الله (الخوانساري) ويبلغ من العمر أكثر من خمس وتسعين سنة، وآية الله الأراكي قد تجاوز المائة عام، والملاحظ أن كلما طال عمرهم لا يؤثر ذلك على نشاطهم وما يقومون به من خدمات للمسلمين، وحتى في الجانب العلمي فهم يتمتعون بحافظة وحضور ذهن قويّين يعينانهم على إدارة جلسات البحث العلمي رغم هذا السن المتقدم.

ونخلص مما ذكرنا إلى هذه النتيجة وهي أن الاطمئنان الروحي في ظل الإيمان هو أهم عامل في إطالة عمر الإنسان، حيث يعطيه القدرة على مواجهة كافة المشاكل.

ولإثبات هذا الادعاء يكفي أن نلقي نظرة على الإحصائية التي قام بها الدكتور (وليم بارك) الطبيب الأمريكي المعروف حول الموت في العالم حيث يقول : بلغ معدل الموت في العالم في كل دقيقة (٦٢) شخصاً وفي كل ساعة (٣٧٦٧) شخصاً وفي كل يوم (٩٠٤١٠) شخصاً وفي كل سنة (٣٣) مليون شخص^(١).

وفي أوروبا نجد أن في الألف شخص هناك شخص واحد يصل عمره إلى المائة سنة، وهناك عشرة أشخاص في هذه الألف تصل أعمارهم إلى السبعين سنة، ومن بين هؤلاء الأشخاص الذين تصل

(١) ليس هناك تجانس في هذه الأرقام إلا أننا نقلناها كما هي في الأصل الفارسي . (المعرب).

أعمارهم إلى السبعين عاماً نجد أن في الألف شخص منهم يوجد (٤٣) شخصاً من رجال الدين و(٤٠) شخصاً من الفلاحين و(٢٩) شخصاً عالماً وكاتباً و(٢٦) شخصاً أستاذاً ومعلماً و(٢٤) شخصاً طبيباً.

فيظهر من هذه الإحصائية أن علماء الدين يمثلون ضعف الأطباء الذين يعتمرون، وهذا خلاف المتوقع لأن الأطباء أكثر من غيرهم معرفة بالأمور الصحية، ولكن الاطمئنان الروحي الموجود لدى علماء الدين لا يوجد في أي طبقة من المجتمع.

وإذا تركنا علماء الدين فنلاحظ أن الأفراد المتدينين هم أكثر الناس عمراً على الأرض، ولإثبات ذلك نقل لكم هذه الإحصائية : إن نسبة الأشخاص الذين يدخلون في القرن الثاني من أعمارهم في الاتحاد السوفيتي تصل إلى عشرة أشخاص من كل مائة ألف، في حين تصل هذه النسبة في (آذربيجان) السوفيتية البلد المسلم إلى (٨٤) شخصاً في كل مائة ألف.

يتضح من هذه الإحصائية الارتباط القريب بين طول عمر الإنسان والاطمئنان الروحي الناتج من العقائد الدينية.

وبالإمكان إضافة سبب آخر إلى طول عمر أتباع الأديان السماوية وهو: أتباع الأوامر الدينية التي تتكفل - كما في الإسلام - رعاية الجانب الصحي للإنسان أيضاً.

٢ - عامل الوراثة :

إن لعامل الوراثة الأثر المعروف في طول العمر، وهناك على

مدى التاريخ عوائل يتمتع أفرادها بأعمار أطول من بقية الناس .

ومن الدراسات الجميلة في هذا الموضوع ما قام به (ريموند بيرل) حيث ذكر اسم عائلة مجموع عمر سبعة أظهر منها هو (٦٩٩) سنة، فيما توفي اثنان منهم بحوادث مفاجئة .

وفي إحصائية جديدة نشرتها شركات التأمين قام بها (دبلن) و(هربرت ماركس) ظهر تأثير عمر الرجال الصالحين في أولادهم .

إن لعامل الوراثة من القوة بحيث يبطل تأثير العوامل الأخرى كالبيئة والعادات في حياة الإنسان^(١) .

٣ - عامل التغذية :

يعتقد علماء التغذية أن طول عمر الإنسان يرتبط كثيراً بنوع التغذية والظروف الإقليمية التي يعيشها، وقد توصلوا إلى هذا الاعتقاد بعد دراسة طول عمر ملكة النحل الذي يعادل (٤٠٠) ضعف من أعمار بقية النحل .

فقد قام عالم البيئة المعروف (بلوفر) الفرنسي بدراسات واسعة ومثيرة في حياة ملكة النحل الطويلة والتي ترافقها قوة وحيوية مستمرة بهدف اكتشاف أسباب ذلك، وكان من نتائج دراسته أنه وجد أن ملكة النحل تتناول على طول عمرها غذاءً خاصاً يسمى (جلّة) تهيئه لها العاملات من النحل، في حين أن بقية أفراد الخلية لا يتناولون من هذه المادة إلا خلال الثلاثة أيام الأولى من عمرهم، وبالتالي فإن قدرة

(١) كتاب (داد كسترجهان) الفارسي : ٢٨١ .

الملكة وجمالها وطول عمرها يكمن في هذا الغذاء الخاص .
وبعد دراسة تركيب هذه المادة العجيبة ظهر أنها تحتوي على
الكاربون والهيدروجين والآزوت والاركستروول وفيتامينات (B) ومقدارٍ
من حامض (البانتوتنيك)^(١) .

٤ - قلة تناول الطعام :

وبالإضافة إلى الاعتناء بنوع الغذاء من المهم أيضاً التحكم بحجمه ،
فإن له الأثر البالغ في تقصير أو إطالة عمر الإنسان .

إن التخمة هي إحدى العوامل المهمة جداً في موضوع قصر عمر
الإنسان، ونلاحظ أن الأفراد الذين عبرت أعمارهم حد المائة سنة هم
غالباً من الذين يقللون تناول الطعام .

ونجد أيضاً أن الإسلام يؤكد وبشدة على تقليل تناول الطعام،
فعلى المرء أن لا يأكله إلا إذا جاع، وإذا أكل عليه أن لا يشبع
كثيراً^(٢) .

وكما إن الشبع الشديد له الأثر في تقليل عمر الإنسان فإن سوء
التغذية أيضاً يولد أمراضاً كثيرة، ويؤدي إلى قصر عمره .

٥ - عامل المحيط :

إن العيش في محيطٍ خالٍ من الضوضاء، وبعيدٍ عن السموم

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (٨٩٣٠) .

(٢) راجع وسائل الشيعة ١٦ : ٥٤٠ .

والمكروبات، وفي منازل تتمتع بالتعرض لأشعة الشمس بقدرٍ كافٍ كل ذلك يؤدي إلى طول عمر الإنسان وسلامته.

٦ - الهواء الطلق :

إن استنشاق الهواء الطلق، والاستفادة من النسيم المنعش وقت طلوع الفجر، والعيش في المناطق الخضراء التي تكثر فيها الأشجار، كل ذلك يؤدي إلى إطالة عمر الإنسان، فيما يؤثر السكن في الغرف الضيقة والفضاء المحدود في تقصير عمره.

٧ - البرودة :

ظهر من دراسة حياة الذين دخلوا القرن الثاني من أعمارهم أن الحياة في المناطق الباردة تؤدي إلى طول عمر الإنسان أكثر من المناطق الحارة.

إن الإسكندر الذي ذهب يبحث عن ماء الحياة في مجاهيل القطب الجنوبي وإن لم يحصل على ذلك الماء إلا أن برودة تلك المناطق أعطته حيوية أكثر وعمراً أطول^(١).

٨ - العمل :

وكذلك العمل والسعي يؤثران في إطالة عمر الإنسان فيما تؤدي قلة العمل والخمول إلى تقليل عمره، ولا نجد من الذين عمّروا في هذه الأرض من كان لا يمارس العمل بشكل واسع.

(١) كتال (اولين دانشگاه . .) ٢ : ٢١٧.

إن التقاعد في فترات الشباب وترك العمل يؤثر في تقليل عمر الإنسان وسرعة شيخوخته .

٩ - نوع العمل :

بالإضافة إلى مقدار العمل فإن نوع العمل يؤثر أيضاً على عمر الإنسان وقد ذكرنا في فصل الاطمئنان الروحي احصائية أظهرت الاختلاف بالأعمار بين صفوف العاملين .

١٠ - ترك التدخين :

إن الاعتقاد على التدخين إضافة إلى الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والجسمية والروحية الناتجة عنه فإن له الأثر الكبير في تقصير عمر الإنسان، ومع الأسف يعتبر التدخين في مجتمعاتنا علامة على نضج الشاب وتقدمه، في حين أنها تبدأ بتخريب بدنه من أول حياته، ويحدونا الأمل أن تستيقظ الشعوب فتبعد هذه العادات المضرة من حياة شبابها .

١١ - كثرة المشي :

إن أثر المشي على طول عمر الإنسان أمر لا شك فيه، وهناك الكثير من المعمّرين يعتقدون أن السبب الرئيس في إطالة عمرهم هو المشي .

١٢ - وجود برنامج لحياة الإنسان .

١٣ - وجود هدف مشخص للإنسان .

١٤ - التناسب والتعادل بين العمل والاستراحة .

١٥ - نوم القيلولة وخصوصاً للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الأربعين إلى الخمسين سنة .

١٦ - لبس الحذاء المريح وذو اللون الجميل .

١٧ - تناول أفضل الطعام منذ الصباح الباكر .

١٨ - الاستفادة من المواهب الطبيعية .

١٩ - تنظيم النوم من حيث الوقت والمقدار .

٢٠ - الرياضة التنفسية .

إضافة إلى عوامل أخرى كثيرة^(١) .

(١) كتاب (أولين دانشگاه . .) الفارسي ٢ : ٢١٣ .

الحيوية والنشاط

ترتبط مسألة الحيوية والنشاط مع طول عمر الإنسان ارتباطاً وثيقاً، فجميع آمال العلماء في إطالة عمر الإنسان تنظر في نفس الوقت إلى إطالة فترة حيويته وشبابه .

ونلاحظ على مدى التاريخ أن المعمّرين احتفظوا بحيويتهم ونشاطهم إلى فترات متأخرة من عمرهم الطويل ، ولا يختلف عنهم معمرّوا زماننا الحاضر ، ومنهم :

١ - (بي يارا) من أهالي (كولومبيا) احتفظ بسلامة عظامه ومفاصله إلى حد عمر (١٦٧) سنة^(١) .

٢ - يعيش في كينيا رجل بعمر (١٥٨) سنة وقد أجرى له الدكتور (أفانديس) عملية جراحية وعاد بعدها بكامل الحيوية والنشاط^(٢) .

٣ - في الاتحاد السوفياتي يعيش رجل باسم (عيوض اوف) بسن (١٤٧) سنة يعمل في اليوم كما يعمل أي شاب آخر^(٣) .

٤ - (دلچينك) أحد رجال الصين عاش (٢٥٣) سنة وقد احتفظ

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (١٩٢١ و ٩٢٣٦).

(٢) نفس المصدر : العدد (١٢٦٧٢).

(٣) نفس المصدر : العدد (١١٨٠٥).

إلى أواخر عمره بشعره الأسود وقوة شبابه، وقد دفن بيده ثلاثة وعشرين زوجة^(١).

٥ - رجل يوناني عمره (١٤٠) سنة يعمل في مزرعته بقدر ما يعمل أي شاب، ويقول هذا الرجل أنه لم يمرض طوال حياته أبداً^(٢).

٦ - رجل روسي يدعى (كوموكابيرزن) له من العمر (١٤٧) سنة وهو يحتفل بذكرى تولده مع كامل قدرته على السمع والنظر وحيويته^(٣).

٧ - رجل في (بلغاريا) عاش (١٨٥) سنة، وكان ذلك في تاريخ (١٧٣٤م) وقد تمتع بكامل الحيوية إلى آخر عمره^(٤).

٨ - الإنكليزي (هنري جنز) عاش (١٦٩) سنة وقد اشترك في حرب (فلورفيد) وعمره (١١٣) سنة^(٥).

٩ - السيد (حبيب المعاطي) من (مراكش) كان يؤدي جميع أعماله الشخصية بنفسه وعمره (١٤٧) سنة^(٦).

١٠ - السيد (علي الفريديني) خرجت في فمه أسنان جديدة وعمره (١٥٥) سنة، وعاش بكامل نشاطه حتى عمر (١٨٥) سنة، وقد كثرت

(١) الأمالي المتتخبة للمظفري ١ : ٧٩.

(٢) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (٨٧٣٩).

(٣) نفس المصدر : العدد (٩١٩٨).

(٤) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (١)، الصفحة (٤٦).

(٥) تفسير الطنطاوي ١٧ : ٢٣١.

(٦) صحيفة الإخاء : السنة (٤)، العدد (٧٥٧).

التقارير الطبية التي تتحدث عن قوته وحيويته في صحف تلك الأيام^(١) .
ومن طريف الأمر أن الروايات الواردة تؤكد أن الإمام المهدي
عليه السلام عندما يظهر سيبدو من حيث القوة والنشاط ومظهر الجسم
كشاب له من العمر (٤٠) سنة أو أقل^(٢) .
ويعتقد بعض الأطباء أن تأكيد الأحاديث الشريفة حول مظهر
الشباب الذي سيبدو للإمام المهدي عليه السلام رغم عمره الطويل هو
أحد الشواهد على صحة أحاديث المهدي عليه السلام، لأن الارتباط
بين طول العمر واستمرار الحيوية والنشاط لم يكن واضحاً في زمان
النبي الأكرم صلى الله عليه وآله .

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : الأعداد(٩٧٤١ و٩٧٤٤ و٩٧٦٥) .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٣١٦ وبحار الأنوار ٥٢ : ٢٨٥ .

المعجزة

إتضح لنا مما ذكرناه أن طول العمر في نظر العلم ليس فيه أي إشكال، بل يعتقد علماء البيئه أن قصر العمر يحتاج إلى سبب، وبالتالي يثبت لنا إمكانية طول عمر الإمام المهدي عليه السلام، ونستطيع أيضاً أن نثبت ذلك بطريق آخر.

إن جميع الحوادث التي تحصل في هذا العالم إنما هي من أقسام الممكن، وليست من المحال، لأن المحال لا يمكن أن يتحقق أبداً، وحتى قدرة الباري عزّ وجلّ لا تتعلق بالمحال، فمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء إنما هي من الأمور الممكنة، وليست من الأمور المستحيلة.

إن معجزات النبي عيسى عليه السلام كالإحياء الموتى وإشفاء المرضى هي من الأمور الممكنة في عالم الطبيعة.

وكذلك معجزات موسى عليه السلام كتحويل العصا إلى أفعى واليد البيضاء وشقّ البحر وغيرها، ومعجزات النبي محمد صلى الله عليه وآله كالمعراج وشقّ القمر وتسبيح الحصى بيده وتكلم الشجرة معه وأمثال ذلك كلها من الأمور الممكنة أيضاً، وغاية الأمر أن الممكن ينقسم إلى قسمين :

١ - الممكن العادي.

٢ - الممكن غير العادي .

إن تبخر مياه البحار وهطول الأمطار ونمو الأشجار في الظروف العادية وخلق الذراري والأولاد وموت الآباء وبقية الحوادث التي تشكل منها حياة الإنسان والمجتمع إنما هي أمور ممكنة عادية .

أما الأمور التي تحدث خلافاً للعادة الجارية في حياة الناس ومن دون أسبابها المعروفة فهي أمور ممكنة ولكنها غير عادية .

فإذا اخضرت شجرة يابسة في غير موسمها لدعاء نبي أو وصي نبي وأعطت الثمر فهذا أمر ممكن غير عادي .

وكذلك لو ولد مولود كعيسى عليه السلام من دون أب بل بإرادة الله عزّ وجلّ فهو أمر ممكن غير عادي أيضاً .

وإذا هطل المطر بدعاء ولي من أولياء الله عزّ وجلّ في غير وقته فهو أمر ممكن غير عادي .

ومن هذا يتضح أن جميع معجزات الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام هي أمور ممكنة وليست مستحيلة إلا أنها تخرق العادة الجارية وتأتي على غير المتوقع .

والأمور الخارقة للعادة لا تنحصر بالمعاجز والكرامات، فنجد بين حين وآخر في عالمنا أموراً تحدث خلافاً للنواميس الطبيعية فتثير إعجاب الناس وتتصدر صفحات الجرائد، ومنها على سبيل المثال :

- ١ - ولادة توأم ملتصق وقد عاش (٦٤) سنة^(١) .
- ٢ - اكتشاف معدتين منفصلتين في بطن رجل واحد^(٢) .
- ٣ - تأثير فوري للدعاء في شفاء أمراض كالسل والسرطان وغيرها^(٣) .
- ٤ - اكتشاف أشجار تأكل اللحم^(٤) .
- ٥ - اكتشاف ثمرة بنجر مغناطيسية^(٥) .
- ٦ - اكتشاف أسماك لها من العمر ثلاثة ملايين سنة^(٦) .
- ٧ - اكتشاف ماء لا يجمد^(٧) .
- ٨ - رجل في دمشق له أربعة كلى كما ورد في تقارير المستشفيات^(٨) .

وأخيراً نقول: إن المعمّرين في التأريخ والآمال في إطالة عمر الإنسان إلى ملايين السنين في عصر الفضاء ومئات الحوادث الخارقة للعادة كل ذلك لا يجعل من عمر صاحب الزمان - عجل الله تعالى

-
- (١) مجلة (ستاره طوس) الإيرانية : العدد (١)
 - (٢) صحيفة (كيهان) الإيرانية : العدد (٥٩١٧).
 - (٣) كتاب التوسل للدكتور الكسيس كاريل .
 - (٤) مجلة (نور دانش) الإيرانية : السنة (٥)، العدد (٦).
 - (٥) مجلة (مكتب اسلام) الإيرانية : السنة (٩)، العدد (٣)، الصفحة (٤٢) نقلاً عن مجلة (كنستلاسيون).
 - (٦) مجلة (نور دانش) الإيرانية : السنة (٥)، العدد (٦).
 - (٧) مجلة (دانشمند) الإيرانية : السنة (٦)، العدد (٣)، الصفحة (٩).
 - (٨) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : ٢٧ / ١٢ / ١٣٤٥ هجري شمسي .

فرجه - الطويل أمراً ممكناً فحسب بل هو أمر طبيعي وعادي أيضاً إلا
أنه من المستثنيات .

المستثنيات

إن الله الحكيم جلّ وعلا يثبت للعالم بين فترة وأخرى وفي مجالات مختلفة أنه هو القادر، وهو الخالق، وهو مسبب الأسباب، وفي نفس الوقت هو الذي يُبطل الأسباب، ويحدث مستثنيات في عالم الطبيعة والحياة، وسنشير هنا إلى جملة من هذه المستثنيات:

١ - الاستثناء في عالم النبات :

توجد في مدينة (سيركان) من نواحي مقاطعة (تويسركان) الإيرانية شجرة جوز لها ثمر يتشكل من مجموعة محفظات تشبه البطيخ، في كل واحد منها خمسة عشرة جوزة، وهذه الشجرة بهذا الثمر الغريب لم يتمكن سكان المنطقة من أن يعيدوا تجربتها بزراعة شجرة جوز أخرى إلى جانبها، فكلما زرعوا خرج بالشكل العادي، أي أن تكون كل جوزة على حدة^(١).

وفي منطقة (زرآباد) التابعة لمدينة (قزوين) الإيرانية هناك شجرة تحمل أوراقاً يظهر على سطحها أسماء خمسة من أهل البيت عليهم السلام بشكل واضح، تقوم هذه الشجرة في كل يوم عاشوراء من كل سنة بفرز سائل أحمر يشبه الدم، وهناك عشرات من الأشخاص

(١) مجلة (نور دانش) الإيرانية : السنة (٥)، العدد (٦).

الذين ذهبوا إلى هذه المنطقة وشاهدوا هذه الشجرة وجلبوا بعضاً من أوراقها ورأيناه بأم أعيننا .

وهناك من الأشجار أشجار تأكل اللحم كالطيور والحيوانات، وحتى ربما تصطاد الإنسان^(١) .

وفي البحر تعيش ذرات جيلاتينية تجذب مادة الكلوروفيل، وتعتبر هذه الذرات جزءاً من عالم النبات، ولا يتجاوز عمرها الثانية الواحدة .

في حين هناك أشجار في المناطق الاستوائية إن لم تجف الرطوبة في سيقانها فإنها تستمر في مرحلة نشاطها على الدوام وتخرج السيقان الجديدة، وبعبارة أخرى تبقى خالدة^(٢) .

وتوجد في مدينة (لامبارديا) شجرة عمّرت أكثر من ألفي عام، وكذلك في مدينة (برايورن كنت) هناك شجرة يزيد عمرها على الثلاثة آلاف سنة^(٣) .

واكتشفت أيضاً شجرة من نوع (تكسوديم وسيشيوم) يتجاوز عمرها الستة آلاف سنة^(٤) .

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الله والعلم الحديث : ٩٦ .

(٤) كتاب (نويد امن وامان) الفارسي : ٢٢٩ نقلاً عن مجلة (بيك إيران) الفارسية : العدد (١١٥٢) .

وأعجب من كل ذلك شجرة (الأندمي) التي أُكتشفت في مدينة (أوروتاوا) في جزيرة (تنزيف) إحدى جزر الكناري السبعة في بحر الأطلنطي، وهذه الشجرة من الكبر لو أن عشرة أشخاص فتحوا أيديهم وأحاطوا بهذا الشجرة ما وصلت أناملهم إلى بعضها الآخر، ومن الغريب أن هذه الشجرة وبعد (٦٠٠) سنة من اكتشاف الجزيرة لا يزال مظهرها على حالته الأولى.

وهناك في هذه الجزيرة أيضاً أشجار أخرى من هذا النوع صغيرة وهي تنمو ببطيء واضح ولا أحد يعلم - إلا الله عز وجل - مدى عمر هذه الشجرة.

يقول أحد علماء النبات بشأن عمر شجرة الأندمي : إن درك البشر يقصر عن فهم سر هذه الشجرة، ولا يستطيع أحد أن يعطي رقماً تقريبياً لعمرها، والقدر المتيقن أنها معمرة آلاف السنين، وربما كانت من قبل خلق آدم^(١).

٢ - الاستثناء في عالم الحيوان :

اكتشف العلماء الروس نوعاً من الحلزون كان قد بدأ عمره منذ آلاف السنين قبل التاريخ ولا يزال حياً^(٢)، وهناك أسماك في المحيط الأطلسي يقدر العلماء عمرها بثلاثة ملايين سنة^(٣).

(١) صحيفة (اطلاعات) الإيرانية : العدد (٩٧٧).

(٢) مجلة (نور دانش) الإيرانية : السنة (٥)، العدد (٦).

(٣) كتاب (مهدي انقلابي بزرك) : ٢٣٠.

٣ - الاستثناء في عالم الإنسان :

هناك بين الناس في زماننا الحاضر الكثير من الأشخاص الذين يتمتعون بصفات خاصة توصف بالاستثناء في حياتنا العامة، فهم يقومون بفعاليات وأعمال يكاد لا يصدق بها حتى الذي يراها بعينه .

فقد قرأنا في الصحف قصة الرجل الذي يتمتع بقوة نظر خارقة، يستطيع أن يلوي مواداً معدنية (كمعلقة الطعام أو الشوكة) بواسطة النظر إليها، وقد أجرى هذه العمليات أمام الصحفيين وعدسات التلفزيون الإنكليزي فاعترف الجميع بأن الأمر طبيعي وليس فيه أي احتيال .

كما ورأينا في إيران الرجل الذي يتناول الزجاج كما يتناول الطعام، ولو تناوله غيره لأصيب بالجروح في كافة أجزاء جهازه الهضمي ثم ينتهي الأمر بنقله إلى المستشفى^(١) .

وكذلك لو درسنا حياة النوابغ من العلماء لأصبنا بالدهشة، فهذا ابن سينا قد حفظ القرآن الكريم وله من العمر خمس سنوات^(٢) ، ولما بلغ عمره اثنتي عشر عاماً جلس على كرسي الإفتاء في مدينة (بخارا)، كما ونجد على مر التاريخ مراجعاً عظماً بلغوا درجة الاجتهاد قبل أن يصلوا إلى حد البلوغ .

وفي زماننا الحاضر شاهدنا اجتهاد الشهيد آية الله السيد محمد

(١) لقد شاهدت طفلاً في السادسة من العمر - قبل ١٠ سنوات - في مدينة مشهد المقدسة كان يحفظ (٦٥) سورة من القرآن . (المؤلف).

(٢) كتاب (به من بكوچرا؟) الفارسي ٤ : ٢٣٠ .

باقر الصدر وهو في العقد الثاني من عمره، وقد ألف كتابه (فدك في التاريخ) القيم وعمره أربعة عشر عاماً.

السبات الشتوي :

إن من المسائل الأخرى التي تكون منبع إلهام لعلماء البيئة في كشف سر طول العمر هي مسألة (السبات الشتوي).

فكثير من الحيوانات ذات الدم الحار تركز إلى السبات في أماكن وحفر خاصة عندما يحل فصل الشتاء منتظرة مجيء فصل الصيف فتخرج من حفرها من جديد لتمارس نشاطها وحركتها المعتادة^(١).

ومن هذه الحيوانات أقسام من الدببة والطيور والفراشات والخفاش والسنجاب والحلزون.

إن حالة السبات الشتوي تشبه حالة الموت للكائن الحي، حيث تتعطل كافة الفعاليات الحيوية للجسم تقريباً، فلو أخرجنا الحيوان السابت كالوزغ مثلاً من مكانه لوجدناه كالميت، فليس هناك حركة ظاهرة في رثته، ودقات قلبه ضعيفة جداً لدرجة لا يمكن التحسس بها^(٢).

إن دقات قلب السنجاب الأرضي في سباته الشتوي تتراوح بين (٧) إلى (١٠) دقات في الدقيقة، في حين تكون هذه الدقات في حالته العادية (٣٠٠) دقة في الدقيقة.

(١) كتاب (فرهنكنامه) الفارسي ٩ : ٨١٦.

(٢) كتاب (دادكستر جهان) : ١٩٦.

ومن هنا انبثقت الآمال في دراسة حالة السبات واكتشاف أسرارها لتستخدم في موضوع إطالة عمر الإنسان^(١) .

خلاصة البحث: إن دراسة موضوع الأشجار المعمرة، وبقاء نطف نباتية حية عدة آلاف من السنين^(٢) ، وحياة الفيروسات المقدرة بآلاف السنين، وحالة السبات الشتوي لبعض الحيوانات، إضافة إلى التقدم السريع لعلم الطب والبيئة، كل ذلك أعطى الأمل للبشرية في إمكان إطالة عمر الإنسان والتغلب على الشيخوخة في حياته، فدفعها إلى بذل الجهود والقيام بالدراسات الواسعة في ذلك، وبالتالي سيتضح لطالب الحقيقة سر طول عمر الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه^(٣) .

فلو نظرنا إلى موضوع التغذية وأثرها في إطالة العمر لوجدنا أن الإمام المهدي عليه السلام - الذي هو أعلم الناس - يمكنه أن يستخدم أفضل سبل التغذية، ويعيش في أنقى الأجواء من حيث الأشعة المضرة أو الحوادث الخطرة، فالإمام يتمتع بأعلى رشد وأعلى معرفة بالحياة من بقية الناس، وهذا من مفاتيح إطالة العمر.

وبناءً على ذلك واستناداً إلى بعض القوانين الفلسفية التي ذكرها المرحوم الشيخ مجتبي القزويني^(٤) نخلص إلى القول: بأن الأئمة

(١) عثر على حبات قمح في مقبرة فرعون مصر وعندما زرعت نمت في حين مر على بناء الهرم عدة آلاف من السنين (٣-٤).

(٢) (دادكستر جهان) الفارسي : ٢٩٦ نقلاً عن الدكتور أبي تراب النفيسي .

(٣) بيان الفرقان ٥ : ١١ .

(٤) بحار الأنوار ٢٧ : ٢١٧ .

المعصومين عليهم السلام يُفترض أن يكونوا أطول الناس أعماراً،
وينبغي أن تصل أعمارهم إلى آلاف السنين، ولكن مما يؤسف له أنهم
تعرضوا جميعاً للقتل إما بالسيف أو بالسم، وكما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : ما منّا إلا مقتول أو مسموم^(١) .

وإن كان العلم الحديث يسعى جاهداً إلى إطالة عمر الإنسان
وحفظ شبابه فإن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام
أخبروا من قبل أربعة عشر عاماً بأن المهدي عندما يظهر سيبدو شاباً في
عمر الأربعين عاماً - وفي بعض الروايات ثلاثين عاماً^(٢) - وهم
يحسبونه شيخاً كبيراً.

لقد نجح علم الطب الحديث في إبعاد السموم الوراثية
والاكتسابية من البدن أما الإمام عليه السلام الذي انتقل نوراً من
أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة فهو خالٍ من هذه السموم الوراثية،
وله أن يتعد بما أعطاه الله من علم عن السموم المكتسبة^(٣) .

(١) غيبة الشيخ الطوسي : ٢٥٩ وبحار الأنوار ٥٢ : ٢٨٧ .

(٢) كتال (اولين دانشگاه . .) الفارسي ٢ : ٢٢٦ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٦٩ .

إطالة العمر بواسطة الإعجاز

ولو صرفنا النظر عن كل ما ذكرناه وأفترضنا أن إطالة العمر غير ممكنة من الناحية العلمية، وأن الشيخوخة قانون حتمي في هذه الطبيعة، لما أخرجنا ذلك عن اعتقادنا بإمكانية بل حدوث طول العمر للإمام المهدي - عجل الله فرجه - فإن ذلك لا يعدو أن يكون معجزة إلهية حدثت لنوح وعيسى والمهدي عليهم السلام حيث عمّروا آلاف السنين.

وهناك نماذج كثيرة على ذلك حدثت في التاريخ، وقد أشار القرآن الكريم إلى عشرات المعاجز التي اقتضتها حكمة الباري عزّ وجل في حفظ الأنبياء والأئمة الربانيين عليهم السلام فعُطّلت نواميس الطبيعة ونفّذت الإرادة الإلهية القاهرة، ومن أمثلة ذلك :

١ - جعل الله النار برداً وسلاماً على نبيّه إبراهيم الخليل عليه السلام^(١) .

٢ - شقّ الله عزّ وجلّ البحر لموسى عليه السلام والمؤمنين به لينجيهم من فرعون وجنوده^(٢) .

٣ - شبّه الله عزّ وجلّ لليهود شخصاً بصورة عيسى عليه السلام

(١) سورة الشعراء : ٦٣ .

(٢) سورة النساء : ١٥٧ .

ليحفظه من أيديهم ويرفعه إليه^(١) .

٤ - حفظ الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله بأن أعمى عيون قومه الذين كانوا يحملون السيوف ويحيطون بيته قاصدين قتله^(٢) .

فهل إطالة عمر إنسان أصعب - وفق قانون المعجزات - من سلب قدرة النار على الإحراق^(٣)؟!؟

وهل إطالة عمر الإنسان أعسر من شق أمواج البحر لنجاة موسى عليه السلام؟!؟

وهل إطالة عمر الإنسان أعجب من رفعه إلى السماوات العُلى؟!؟

فالله جلّ جلاله الذي أبطل قوانين الطبيعة عشرات المرات لحفظ حياة الأنبياء ما يمنعه من أن يحفظ حياة القائد الربّاني العظيم الذي بشرّ به الأنبياء وتطلّعت إليه نفوس الملايين من البشر لينشر في ربوع الأرض العدل والصلاح ويقطع جذور الظلم والفساد؟!؟

طول العمر في نظر الأديان السماوية :

إن كانت معضلة العمر تطرح من قبل الماديين فجوابهم ما ذكرناه

(١) سيرة ابن هشام ٢ : ١٢٧ .

(٢) بحث حول المهدي : ٣٤ .

(٣) خنوخ أو خنوخ هو إدريس عليه السلام الذي يعتقد اليهود أنه عرج إلى السماء ولا يزال حياً فيها، وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤيد ذلك على الظاهر : (مريم : ٥٧) وهناك بعض الروايات أيضاً .

على لسان علماء البيئة والأطباء وبقية العلماء، إضافة إلى الوثائق التاريخية التي تتحدث عن المعمّرين، وهو ما عرضناه في رسالتنا هذه. أما إن كان الموضوع يطرح من قبل المؤمنين بالله عزّ وجلّ وأتباع الأديان السماوية فبالإضافة إلى ما ذكرناه هناك استدلال آخر :

١ - قدرة الله المطلقة :

فجميع المؤمنين بالله يعتقدون بقدرته الأزلية المطلقة، فالله الذي خلق الوجود وجعل فيه أكثر من (٢٠٠) مليار مجرّة وحفظه ملايين السنين لا يعجزه أبداً أن يحفظ وليّه وحجّته على الخلائق.

٢ - المعمّرون في الكتب السماوية :

ليس هناك اختلاف بين أتباع الأديان السماوية في إمكانية طول العمر، ولدى كل منهم نماذج للمعمّرين وردت في كتبه ومن ذلك :

التوراة وطول العمر :

تعتبر التوراة كتاب اليهود المقدّس، وهي محل اعتماد المسيحيين أيضاً، ولذا فإن جميع محتوياتها هو مورد قبول اليهود والنصارى.

وقد تطرقت التوراة إلى حياة عدد كبير من الأنبياء السابقين وذكرت لمعظمهم أعماراً طويلة منهم :

١ - نبي الله آدم (٩٣٠) سنة.

٢ - شيث بن آدم (٩١٢) سنة.

- ٣ - أنوس بن شيث (٩٠٥) سنة .
- ٤ - قينان بن أنوس (٩١٠) سنة .
- ٥ - مملائيل بن قينان (٨٩٥) سنة .
- ٦ - يارد بن مملائيل (٩٦٢) سنة .
- ٧ - خنوخ^(١) بن يارد (٣٦٥) سنة ثم رُفِعَ إلى السماء .
- ٨ - متوشالِح بن خنوخ (٩٦٩) سنة .
- ٩ - لمك بن متوشالِح (٧٧٧) سنة .
- ١٠ - نوح بن لمك (٩٥٠) سنة .

وبملاحظة هذا الجدول الذي نقلناه عن (سفر التكوين)^(٢) نرى بوضوح أن متوسط عمر الإنسان في نظر التوراة ليس هو (٧٠) عاماً بل لا يقل عن (٩٠٠) عام .

القرآن وطول العمر :

١ - هناك في القرآن الكريم آيات تحدثت عن أعمار طويلة في الأمم السابقة، كقوله تعالى : ﴿ بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر ﴾^(٣) .

٢ - وهناك آية كريمة لم تتحدث عن العمر الطويل فحسب بل عن الخلود أيضاً إلى يوم يبعثون، وهي قوله تعالى في قصة نبيّه

-
- (١) التوراة، سفر التكوين، الباب الخامس، الفقرات : ٥ و ٨ و ١١ و ١٤ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٧ و ٣١ . والباب التاسع الفقرة ٢٩ على الترتيب .
 - (٢) سورة الأنبياء : الآية ٤٤ وبمضمونها الآية ٤٥ من سورة القصص .
 - (٣) سورة الصافات : الآية ١٤٤ .

يونس : ﴿ للبت في بطنه إلى يوم يُبعثون ﴾^(١) .

يستفاد من هذه الآية صريحاً أن عمراً طويلاً - من عصر يونس إلى يوم القيامة، وهو ما يسمى لدى علماء البيئة بالخلود - ممكناً للإنسان وللسمك .

ولحسن الحظ فإن اكتشاف أسماك تقدر أعمارها بنحو ٤٠٠ مليون سنة في سواحل (ماداكاسكار) يثبت إمكانية هكذا عمر للإنسان^(٢) .

وقد ثبت في علم الأجنة أن بإمكان الجنين الذي لا يرمى خارج رحم أمه وتوفرت لديه الظروف اللازمة أن يبقى في رحمها آلاف السنين .

٣ - يقول القرآن الكريم عن نوح عليه السلام : ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴾^(٣) فيكون عمر نوح عليه السلام ما بعد بعثته وقبل الطوفان (٩٥٠) عاماً، فلو أضفنا إليه عمره ما قبل البعثة وما بعد الطوفان فإنه سيتجاوز الألف سنة، وقد ورد في بعض الأحاديث أن عمره (٢٥٠٠) سنة^(٤) ، وفي حديث نبوي شريف رواه الصدوق رحمه الله أن عمره (٢٤٥٠) سنة^(٥) .

(١) صحيفة (كيهان) الإيرانية : العدد (٦٤١٣) .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ١٤ .

(٣) المهدي الموعود المنتظر ٢ : ٣٣٩ .

(٤) كمال الدين : ٥٢٣ .

(٥) سورة النساء : الآية ١٥٧ .

٤ - يقول القرآن الكريم بشأن عيسى عليه السلام: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شكٍ منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾^(١).

ويعتقد المسلمون جميعاً وفق صريح هذه الآية واستناداً إلى أحاديث كثيرة بأن عيسى عليه السلام حيّ يعيش في السماء، وإنه سينزل إلى الأرض عند ظهور الإمام المهدي - عجل الله فرجه - ليكون من أنصاره وأعوانه.

٥ - الخضر عليه السلام : إن الخضر عليه السلام المعاصر لنبي الله موسى عليه السلام لا يزال حيّاً يعيش على الأرض - كما في الأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام - وسيبقى حتى ظهور الإمام المهدي - عجل الله فرجه - وله من العمر حتى هذا الوقت (٦٠٠٠) سنة^(٢).

وقد وردت قصته مع موسى عليه السلام في القرآن الكريم في سورة الكهف الآية (٦٠-٨٢) وملخصها :

إن موسى عليه السلام علم أن هناك من هو أعلم منه على وجه الأرض رغيم أنه نبي الله وأحد أولي العزم من الرسل، فدعا الله عزّ وجلّ أن يدلّه عليه ليتعلّم منه.

(١) يوم الخلاص : ١٥٧ .

(٢) تاريخ كزیده : ٢٠ .

فأعلمه الله بمكانه ووصل إليه فقال له الخضر عليه السلام : إنك لن تستطيع معي صبراً.

فوعده موسى عليه السلام أن لا يخالف له أمراً، فصدرت أثناء سفرهم ثلاثة أعمال من الخضر عليه السلام لم يستطع موسى عليها صبراً، فاعترض عليه، فكان الاعتراض الثالث إيذاناً بالفراق.

أما هذه الأعمال فهي :

١ - إثقاب سفينة .

٢ - قتل صبي .

٣ - إصلاح جدار يريد أن ينقض من دون أجر .

ثم بين له الخضر عليه السلام أن إثقاب السفينة كان لصالح أهلها حيث كان هناك ملك يغتصب جميع السفن ما عدا غير الصالحة، أما الصبي فكان في علم الله عز وجل أنه غير صالح وسيؤذي أبويه الصالحين فأراد الله أن يبدلهما به خيراً منه، وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين وكان تحته كنز لهما فأراد الله أن يبقيه حتى يكبرا ثم يستخرجا كنزهما .

ومن هذا يتضح أن مقام الخضر العلمي كان أعلى من مقام نبي الله موسى عليه السلام .

يقول حمد الله المستوفى : صريح الروايات أن الخضر عليه السلام كان من أنبياء أولي العزم^(١) .

(١) الميزان : ١٣ : ٣٥٣ .

أما من هم قومه الذين بُعث إليهم وكم كان عمره في زمان موسى عليه السلام، هناك آراء متعددة :

- ١ - إنه ابن آدم عليه السلام .
- ٢ - إنه حفيد آدم عليه السلام .
- ٣ - إنه معاصر لنبي الله إبراهيم عليه السلام^(١) .
- ٤ - إنه أحد أنبياء بني إسرائيل .
- ٥ - إنه معاصر لذي القرنين وأحد جنوده .

يقول الطبري : والأقرب إلى الحق إنه كان قبل موسى ومعاصراً لفريدون وذي القرنين^(٢) .

أما اسمه فهو (إيليا) على المشهور^(٣) ، إلا أن المرحوم الطريحي صحّحه باسم (بليا)^(٤) ، و(الخضر) لقبه .

يبقى السؤال عن علّة بقائه حيّاً، وللإجابة على ذلك هناك عدّة آراء :

- ١ - إن الله عزّ وجل أعطاه هذا العمر الطويل ليدرك الدجال ويكذّبه^(٥) .

(١) تاج الغروس : ٣ : ١٨١ .

(٢) تاريخ الطبري ١ : ٤١٦ .

(٣) الموسوعة العربية الميسرة : ٧٥٨ .

(٤) مجمع البحرين : ٢٤٦ ، ومجمع البيان ٦ : ٤٨٣ ، وتاريخ الطبري ١ : ٤١٥ .

(٥) تفسير الميزان ١٣ : ٣٥٣ .

- ٢ - إن آدم عليه السلام دعا له بالبقاء حياً إلى يوم القيامة^(١) .
 ٣ - إنه شرب ماء الحياة عندما كان في مقدّمة جيش ذي القرنين^(٢) .
 ٤ - ليكون دليلاً على طول عمر صاحب الزمان عجل الله فرجه .

يقول الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل : إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام ما يقدر من عمر الخضر ، وما قدر في أيام غيبته ما قدر ، وعلم ما يكون إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله الحجّة^(٣) .

- ٦ - إلياس عليه السلام : يعتقد إخواننا أهل السنة أن (إلياس) عليه السلام لا زال حياً^(٤) ، وقد ورد اسمه في سورتين من القرآن الكريم^(٥) إلا أنه لم يتحدث عن بقائه حياً ، فيما تحدثت روايات أهل السنة عن ذلك وأنه يحضر موسم الحج كل عام فيلتي بالخضر عليه السلام^(٦) .
 أما في روايات الشيعة فقد ذكرت مسألة بقائه حياً^(٧) إلا

(١) كنز الفوائد للكراچكي : ٢٤٨ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٣٤١ ، تاريخ كزیده : ٣٧ و ٩٧ وتاريخ الطبري : ٤١٤ .

(٣) كمال الدين : ٣٥٧ وبشارة الإسلام : ١٧١ وبحار الأنوار ٥١ : ٢٢٢ وغيبة الشيخ الطوسي : ١٠٨ ومنتخب الأثر : ٣٥٩ ونبابيع المودة : ٤٥٥ .

(٤) البيان في أخبار صاحب الزمان : ١٤٩ .

(٥) سورة الأنعام : الآية ٨٥ وسورة الصافات : الآية ١٢٣ و ١٦٠ .

(٦) تاريخ الطبري ، وتاج العروس ٣ : ١٨١ .

(٧) البرهان على وجود صاحب الزمان : ١٤ .

أن العلامة الطباطبائي ضعفها^(١) .

ويعتقد الشيخ نجم الدين العسكري أن (إلياس) هو اسم (الخضر) ونسب ذلك إلى اعتقاد الشيعة، ثم أورد حديثاً عن سبب تلقيه بالخضر^(٢) .

وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك^(٣) .

٧ - إدريس عليه السلام: ويعتقد أهل السنة أيضاً بأن (إدريس) عليه السلام لا يزال حياً في السماء، ويستندون في ذلك إلى روايات كثيرة وإلى قوله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾^(٤) .

واعتبر فريد وجدي^(٥) وابن مسعود أنه (إلياس)^(٦) ، ولعل مصدر هذا القول هو التوراة^(٧) التي تصرح بأن (إيليا) قد أٌصعد إلى السماء، وسينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة^(٨) ، ولعلّه في زمن ظهور المهدي عليه السلام.

أما الشيعة فلم يثبت لديهم بقاء إدريس، وقد اعتبر العلامة

(١) الميزان ١٧ : ١٦٠ .

(٢) المهدي الموعود المنتظر ٢ : ٣٥٠ و٣٤٤ .

(٣) الميزان ١٧ : ١٥٩ .

(٤) سورة مريم : الآية ٥٦ .

(٥) قاموس القرآن ١ : ١٠٦ .

(٦) الميزان ١٧ : ١٥٩ .

(٧) العهد القديم : الكتاب الثاني، الباب الثاني، الفقرة (١) و(١١) .

(٨) العهد القديم : الباب (٤) الفقرة (٥) .

الطباطبائي ذلك بعد أن نقل عدة روايات أنه من الإسرائيليات^(١) .
ومما سبق يظهر لنا أن الشيعة يعتقدون ببقاء اثنين من الأنبياء
أحياء بشكل قطعي وهما :

- ١ - عيسى عليه السلام، كما صرح القرآن بذلك .
 - ٢ - الخضر عليه السلام، كما ثبت في الأحاديث الشريفة .
- أما أهل السنة فيعتقدون ببقاء أربعة منهم أحياء :

- ١ - عيسى عليه السلام .
- ٢ - الخضر عليه السلام .
- ٣ - إلياس عليه السلام .
- ٤ - إدريس عليه السلام .

ويقولون أن عيسى وإدريس يعيشون في السماء وإلياس والخضر في
الأرض، وأن الخضر موكل بالبحار، وإلياس موكل باليابسة، وأنهما
يجتمعان كل عام في موسم الحج .

وعلى هذا لنا أن نحتج على إخواننا أهل السنة ببقاء هؤلاء
الأربعة من الأنبياء أحياء لأنه قطعي عندهم^(٢) - وإن كان اثنان منهم لم
يثبت لدينا بقاؤهم - في موضوع طول عمر صاحب الزمان
عليه السلام، لأن المعارضين عادة هم من أهل السنة، فنقول لهم : إن
كنتم تعتقدون أن أربعة من الأنبياء لا زالوا أحياء، وأقلهم عمراً عيسى

(١) الميزان ١٤ : ٧١ .

(٢) الإمام الثاني عشر : ٦٠ .

عليه السلام وله من العمر ما يقرب الألفين عاماً، وأكبرهم الخضر
عليه السلام الذي تجاوز عمره (٦٠٠٠) سنة، فلماذا تشككون في طول
عمر صاحب الزمان عليه السلام!؟

خلاصة البحث

- ١ - لا يعتبر العمر الطويل على ضوء العلوم الحديثة أمراً ممكناً فحسب بل سيكون من نصيب أبناء القرن (٢١).
- ٢ - ظاهرة المعمرين ظاهرة تاريخية.
- ٣ - تحدثت التوراة عن مئات من الذين عمّروا في حدود الألف سنة.
- ٤ - العمر الطويل أمر ممكن في نظر القرآن بل الخلود إلى يوم القيامة أيضاً.
- ٥ - يعتقد اليهود والمسيحيون أن إيليا وعيسى لا زالا أحياء.
- ٦ - ويعتقد الشيعة أن الخضر وعيسى لا زالا أحياء.
- ٧ - ويعتقد أهل السنة أن الخضر وإلياس وإدريس وعيسى من الأنبياء والشيطان^(١) والدجال من المفسدين لا زالوا أحياء، وأنهم عمّروا أكثر من صاحب الزمان، فأقلّهم عمراً هو المسيح عليه السلام، ويساوي عمره حوالي ضعف عمر المهدي، أما الخضر الذي أجمع الشيعة وأهل السنة على بقاءه حياً فإن عمره يساوي خمسة أضعاف عمر الإمام على أقل تقدير، ولا يشك أحد من المسلمين في ذلك، فلماذا

(١) تتفق جميع الأديان على بقاء الشيطان حياً، وقد صرح القرآن الكريم بذلك وأنه سيبقى إلى (الوقت المعلوم) وهو وقت ظهور صاحب الزمان عليه السلام كما ورد في الأحاديث الشريفة.

هذا التشكيك في موضوع الإمام المهدي عليه السلام!؟ والقانون
الفلسفي يقول : « حكم الأمثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد » .

هذا وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون
بولادته وعمره الطويل قبل حدوثها بسنوات كثيرة .

ولدينا الآن (٣١٨) حديث تبشّر بالعمر الطويل لصاحب الأمر
- عجل الله فرجه -^(١) ، ويصرّح بعضها أن غيبته الطويلة ستكون بحدّ لا
يثبت معه على القول بإمامته إلا المخلصين من الشيعة^(٢) .

* * *

وأخيراً نسأل الله عزّ وجل أن يقرب يوم ظهور بقيّته في الأرض
لينشر العدل في ربوع الكرة الأرضية ويمحو الظلم والجور، ويحطم
عروش الظالمين، ويرفع لواء التوحيد في أرجائها، فتعيش البشرية
السعادة المنشودة عدلاً وخيراً وصلاحاً وسيراً نحو الكمال المرسوم
لها .

(إن شاء الله تعالى)

١٥ / شعبان / ١٤٠٤ هـ . ق

الحوزة العلمية في (قم)

علي أكبر مهدي پور

(١) منتخب الأثر : ٢٧٤ - ٢٨٣ .

(٢) كمال الدين : ٣٢٤ - ٣٥٤ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
هل لعمر الإنسان حدود؟	٦
المعمرون	١٧
خطوات سريعة نحو الخلود	٢٦
أسباب طول العمر	٤٥
الحيوية والنشاط	٥٣
المعجزة	٥٦
المستثنيات	٦٠
إطالة العمر بواسطة الإعجاز	٦٧
خلاصة البحث	٧٩

المصادر والمراجع^(١)

القرآن الكريم:

- ١ - مجلة (آسيان جوان).
- ٢ - مجلة (ابتكار) الاقتصادية.
- ٣ - الآثار الباقية عن القرون الخالية - أبو ريمان البيروتي - ط.
- لايزيك.
- ٤ - صحيفة الإخاء البغدادية.
- ٥ - أسرار طول العمر - الدكتور كيلورد هاورز.
- ٦ - الأسفار - صدر الدين الشيرازي.
- ٧ - أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - بيروت.
- ٨ - الإمام الثاني عشر - السيد محمد سعيد آل صاحب العبقات - ط. النجف ١٣٩٣ هـ.
- ٩ - الإمام المهدي - علي محمد علي دخيل - ط. النجف.
- ١٠ - الأهرام المصرية.
- ١١ - إنه سيأتي - مهدي پور.
- ١٢ - أول جامعة وآخر نبي - سيد رضا پاك نژاد.
- ١٣ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي.

(١) تم تعريب بعض أسماء المصادر دون تغيير موقعها الألفبائي.

- ١٤ - بحث حول المهدي - السيد محمد باقر الصدر - ط . بغداد ١٣٩٨ هـ .
- ١٥ - البرهان على صحة طول عمر صاحب الزمان - الكراجكي .
- ١٦ - البرهان على وجود صاحب الزمان - السيد محسن الأمين - ط . دمشق ١٣٣٣ هـ .
- ١٧ - بشارة الإسلام - السيد مصطفى الحيدري - ط . النجف .
- ١٨ - قل لي لماذا؟ - آرکدي لثوڪوم .
- ١٩ - بيان الفرقان - الشيخ مجتبیٰ القزويني - الجزء الخامس .
- ٢٠ - البيان في أخبار صاحب الزمان - الكنجي الشافعي - بيروت - ١٣٩٩ هـ .
- ٢١ - جوابنا - السيد حسن الأبطحي .
- ٢٢ - خمسة عشر مقالة - مجتبیٰ المينوي .
- ٢٣ - تاج العروس - محمد مرتضى الزبيدي - ط . القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٢٤ - تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - ط . ليدن ١٨٧٩ هـ .
- ٢٥ - تفسير الجواهر - الطنطاوي الجوهري - ط . مصر ١٣٥٠ هـ .
- ٢٦ - تفسير العياشي - أبو نصر محمد بن مسعود بن عياش .
- ٢٧ - صحيفة الثورة البغدادية .
- ٢٨ - صحيفة خراسان .
- ٢٩ - مجلة (خواندنيها) الأسبوعية .
- ٣٠ - دائرة معارف القرن العشرين - فريد وجدي .
- ٣١ - دار كسترجهان - إبراهيم الأميني .
- ٣٢ - مجلة العالم (دانشمند) الشهرية .

- ٣٣ - عشرة أسئلة وأجوبة - الشيخ المفيد .
- ٣٤ - ديزيستي حضرت مهدي - مهدي كامران .
- ٣٥ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة - آغا بزرك الطهراني .
- ٣٦ - راز طول العمر - لئونارد، هافرو، پريتكين .
- ٣٧ - صحيفة اطلاعات - السنة الخامسة .
- ٣٨ - صحيفة شهرت - السنة ١٣٢٢ هـ . ش .
- ٣٩ - مجلة ستاره طوس .
- ٤٠ - سيرة ابن هشام .
- ٤١ - شكفتي در چیست؟ - محمد صالح آذري .
- ٤٢ - صحيح مسلم - مسلم النيشابوري - ط . بيروت .
- ٤٣ - العهدين (التوراة والإنجيل) - ط . لندن ١٩٦٩ م .
- ٤٤ - عقد الدرر في أخبار المنتظر - يوسف الشافعي - ط . القاهرة - ١٣٩٩ هـ .
- ٤٥ - الغيبة - الشيخ الطوسي - ط . النجف ١٣٨٥ هـ .
- ٤٦ - الغيبة - الشيخ النعماني - ط . تبريز ١٣٨٢ هـ .
- ٤٧ - فرهنگنامه - برتاموريس پاركر .
- ٤٨ - الفصول - خواجه نصير الدين الطوسي .
- ٤٩ - الفصول العشرة في الغيبة - الشيخ المفيد .
- ٥٠ - كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق .
- ٥١ - مجلة كنستلاسيون - سلسلة مقالات (ژوستين كلاس) .
- ٥٢ - صحيفة كيهان الطهرانية .
- ٥٣ - جواز سفر نحو حياة جديدة - الدكتور كيلورد هاورز .

- ٥٤ - مجمع البحرين - فخر الدين الطريحي .
مجمع البيان - الطبرسي .
مجلة المقتطف الشهرية - القاهرة .
٥٧ - مكتب إسلام - مجلة شهرية تصدر في قم .
٥٨ - منتخب الأثر - لطف الله الصافي .
٥٩ - المهدي الثائر الكبير - ناصر مكارم الشيرازي .
٦٠ - المهدي - السيد صدر الدين الصدر .
٦١ - المهدي الموعود المنتظر - نجم الدين العسكري - ط . بيروت -
١٣٩٧ هـ .
٦٢ - الموعود الذي ينتظره العالم - علي الدواتي .
٦٣ - تفسير الميزان - العلامة الطباطبائي .
٦٤ - (نوردانش) الأسبوعية - السنة الخامسة .